

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire

Ministère de l'enseignement
supérieur et de la recherche
scientifique

Université Akli Mohand Oulhad
Bouira

Faculté des lettres et des langues



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة اكلي محند أولحاج
- البويرة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

البعد الفكري في رواية "ليطمئن قلبي"

ل:أدهم شرقاوي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذ

ب/العوفي

إعداد الطالبتين

حمداني أميمة

شارفي نورة

لجنة المناقشة

رئيسا

جامعة البويرة

الدكتورة/ بختة هواشيرية

مشرفا ومقررا

جامعة البويرة

الأستاذ/ ب.العوفي

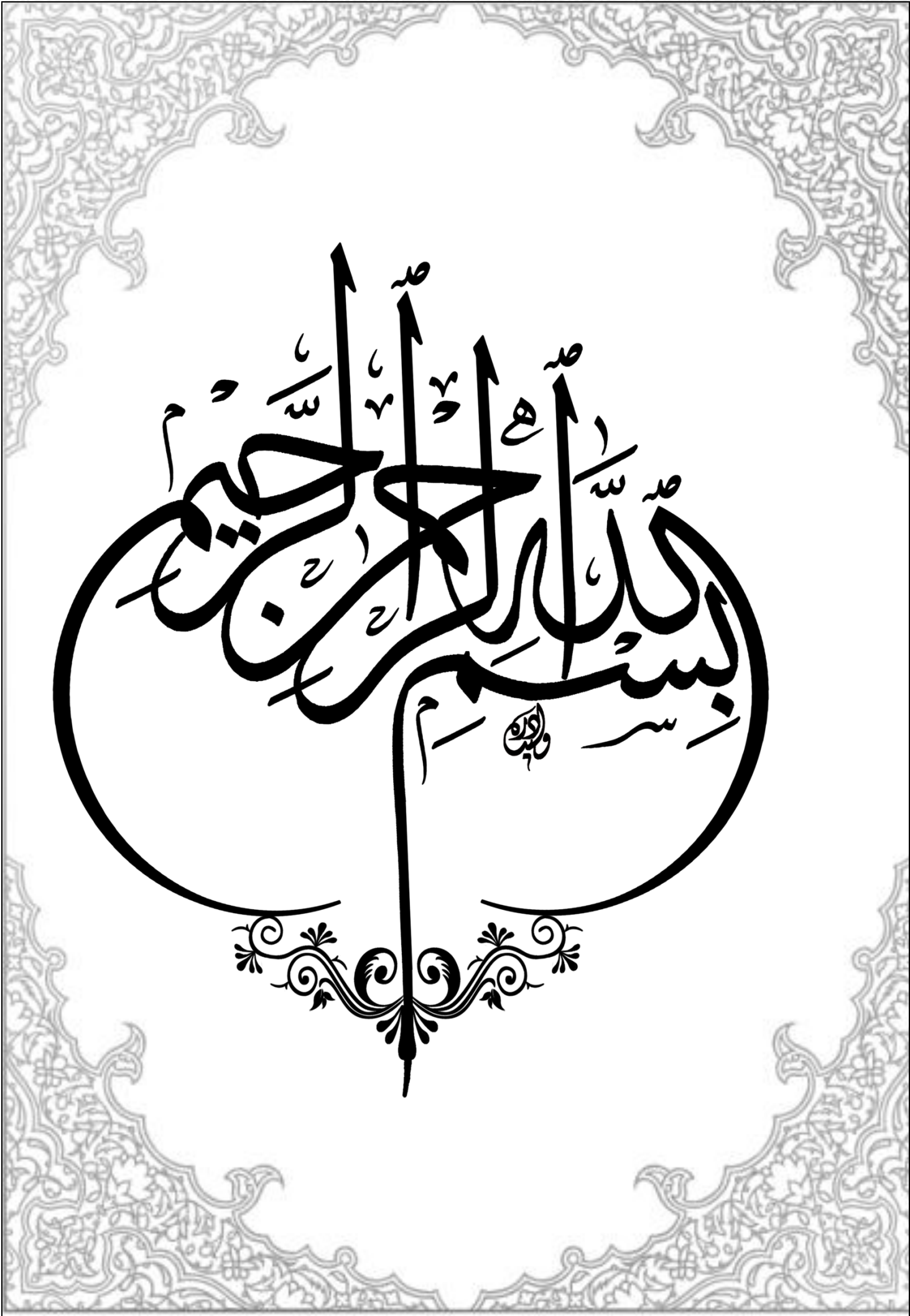
عضوا مناقشا

جامعة البويرة

الأستاذة/ كريمة بوعامر

السنة الجامعية : 2021/ 2020

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ وَالْعَرْشِ الْمَجِيدِ



شكر و عرفان

نتقدم بقلوب شاكرة ونفوس ممتنة لله تعالى الذي أُنعم علينا بالتوفيق لإتمام هذه المذكرة...

وإمثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى إليكم معروفًا

فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له " رواه الترمذي

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " العوفي بوعلام " الذي أفاض علينا بكرمه وطيب

معاملته، دون أن ننسى دعمه المعنوي وطاقته الإيجابية التي تبعث فينا روح التحدي، نتمنى له

التوفيق في مشواره المهني، ونسأل له السداد والتوفيق والصحة والعافية.

الإهداء

أنا لا أملك الحقيقة أنا مثلكم أحاول اللحاق بها...
أهدي أحرفه مذكرتي، عملي المتواضع هذا لمحبي الأديب
ومتذوقي الشعر والرواية...
إلى الأميرة أمي ، حفظ الله ضحكك التي تصنع أغاني وضككات
مديدة في قلبي...
إلى الذي علمني أبجدية الوجود والحياة، إلى الطبيب والذي...
إلى محبتي السبيل الذين مروا من هنا...
إلى الذين عرفوني...
إلى الذين أحبهم...
إلى سكان قلبي...

أميعة

الإهداء

فهي معمعة القلب الوجودي...

وفي زمن يتقلب فيه القلب فيتجاذب فيه طرفا الشك واليقين...

تولد حيرة الإنسان...

تلك التي تخمدها جمرة اليقين، إنها الإيمان...

أهدي عملي إلى كل قلب حائر يبحث عن سكينة الروح...

إلى كل العائلة والأصدقاء...

إلى من دعمني في البحث من قريب أو بعيد...

نورة

مفردات





مقدمة :

تعد الرواية الجنس الأدبي الأكثر تعبيراً وإحتواءً لتقلبات الإنسان المختلفة ، وهذا راجع إلى مرونتها وأسلوبها السلس الذي يفتح بدوره المجال للتجارب الأدبية لتكون أغزر وأوفر ، لذا نجد الرواية في تطور ونضج مستمرين نظراً لما تشهده من مستجدات منذ نشأتها .

ولعل هذا ما رجحها لغزو الساحة الأدبية العالمية منها والعربية ، وأكثر ما يميز هذا اللون الأدبي هو إحتواءه وإنفتاحه على باقي الأجناس الأدبية السردية منها والشعرية ، والرواية بصفة عامة إنعكاس للواقع ففي ظل عجز الأجناس الأدبية الأخرى على إحتواء التجارب الإنسانية ظهرت الرواية لسد هذا الفراغ وكسر العجز وأخذت تسعى لتمثيل الحقيقة وعكس مواقف الإنسان على أرض الواقع ، ولذا قيل عنها أنها (ملحمة برجوازية) .

عرفت الرواية تطوراً ملحوظاً في الوطن العربي ، وظهر فيها ما يسمى بالرواية المؤدجلة وهي الرواية التي تحمل في طياتها صراعاً أيديولوجياً تقدمه الشخصيات من خلال حواراتها وتفاعلها داخل العمل الأدبي فالشخصية هي الأساس الذي يشغل فكر الكاتب عند شروعه في بناء الرواية فيتخذ من الشخصيات ما يجسد أفكاره ويترجمها في عمله الفني .

ومن هذا المنطلق قمنا بدراسة تحليلية للبعد الفكري الذي حملته الشخصيات ، وهذا بعد تصنيفها وتناول أبعادها التي تخدم بشكل مباشر البعد الفكري للشخصية، مما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية : ما مفهوم الشخصية ؟ وكيف صُنفت في هذه الرواية ؟ وماذا نعني بالبعد الفكري ؟ وما المقصود بأبعاد الشخصية؟ وفيما خدمت هذه الأخيرة الجانب الفكري ؟ وما هي أهم القضايا التي طرحها أدهم شرقاوي؟



ويعود سبب إختيارنا لهذه الرواية وبالأخص هذا الموضوع إلى ثراءها بالنقاش الفكري الراقى الذي يلهم القارئ ويشده للتأمل فيه ، إضافة إلى رغبتنا في رصد العوالم الفكرية التي تبنتها الرواية .

ولتحقيق الغاية التي نصبو إليها قسمنا بحثنا إلى مدخل و فصلين وخاتمة.

ففي المدخل تناولنا إشكالية المصطلح: تضمن مفهوم (البعد، الفكر، الأيديولوجيا، علاقة الفكر بالأدب، علاقة الفكر بالرواية).

وجاء الفصل الأول بعنوان تحدييات نظرية لمفهوم الشخصية الروائية، تضمن مفهوم الشخصية الروائية من الناحيتين اللغوية والإصطلاحية، إضافة إلى أبعادها وتصنيفاتها.

بينما خصصنا الفصل الثاني ل: تصنيف الشخصية وأبعادها في رواية "ليطمئن قلبي"، إنضوى تحته دراسة تطبيقية تحليلية في الأبعاد والأنواع.

وفي الأخير تضمنت خاتمة البحث أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا الدراسة والتحليل، ثم عززنا بحثنا بملحق تضمن التعريف بالروائي/ ملخص الرواية/ ملاحظات عامة عن الرواية.

ولدراسة المدونة إعتدنا على المنهج الوصفي التحليلي، مع إستثمار مناهج أخرى كلما إقتضت الضرورة العلمية إلى ذلك، وهو ما خدم عملنا هذا وأثره، كالمناهج النفسي، الإجتماعي...، ويعود سبب إعتدنا على المنهج الوصفي التحليلي إلى طبيعة الدراسة التي تقتضي الوصف أولاً ثم التحليل.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا:

- أدهم شرقاوي " ليطمئن قلبي "
- فيليب هامون " سيميولوجية الشخصيات الروائية "
- حميد لحميداني " النقد الروائي والأيديولوجيا "



- حسن بحراوي " بنية الشكل الروائي "

وفي الحقيقة لم نواجه كثيرا من الصعوبات في بحثنا نظرا لتوفر المادة من جهة والرغبة في الإستغلال على الموضوع من جهة أخرى، غير أننا واجهنا ضيق الوقت وهو ما أفض مضجعا وأوقعنا تحت الضغط الدائم ، ولكن رغم ذلك تم العمل بحمد الله.

مدد نکل





إشكالية المصطلح:

1- مفهوم البعد:

ورد مصطلح البعد في كثير من المواضع اللغوية والدينية وغيرها¹، نذكر منها ما جاء في قوله تعالى: "ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد" سورة البقرة، الآية 175.

وجاء في تفسير الآية: "(وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد)، ويعني بذلك اليهود، والنصارى اختلفوا في كتاب الله... فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن هؤلاء الذين اختلفوا فيما أنزلت إليك يا محمد لفي منازعة ومفارقة للحق بعيدة عن الرشد والصواب"²

وكلمة بعيد في هذه الآية أخذت معنى العدول عن الحق.

وجاء في قوله تبارك وتعالى: " فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غناء فبعدا للقوم الظالمين" سورة المؤمنون، الآية 41.

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: " (فبعدا للقوم الظالمين) و (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين)، أي بكفرهم وعنادهم ومخالفة رسول الله، فليحذر السامعون أن يكذبوا رسولهم"³

¹ - وللإحالة والتعزيز ذكر مصطلح بعيد في القرآن الكريم في قوله تعالى: " فإن تولوا فقل - آذنتكم على سواء وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون " سورة الأنبياء، الآية 108، وفي قوله تعالى أيضا: " ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في

قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد" سورة الحج، الآية 51

² - الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، م1، ط1، 1415هـ/1994م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص471/470

³ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5، ط1، 1410هـ/1990م، دار الثقافة، الجزائر، ص11



وفسرها الطبري في مقام آخر بقوله: "(فبعدا للقوم الظالمين) أي: فأبعد الله القوم الكافرين بهلاكهم، إذ كفروا بربهم وعصوا رسله وظلموا أنفسهم"¹

وبالإلتفات إلى المدلول اللغوي لمصطلح البعد نلقيه وفق ما يلي:

ورد في لسان العرب لابن منظور "البُعدُ خلاف القرب، بُعدُ الرجلُ بالضم وبُعد بالكسر بعيد، أي تباعد وجمعهما بعداء"²، ووفقا لما قدمنا آنفا، فالبعد هو العدول والنزوح عن الشيء، وكذا النفي والعزل.

وما يسع ذكره في الطرح الإصطلاحي ل (مفهوم البعد) هو تداوله في الميادين الفيزيائية والرياضية إضافة إلى العلوم الأخرى كالفلسفة والفنون وغيرها، فالبعد في الموسيقى مثلا "البعد صوت بين النغمتين بيتداً فيع بنغمة ويثني فيه بنغمة أخرى"³ ، أما في الأدب فلم نعثر له على مقابل دلالي سوى مفهومه في السياق اللغوي.

2- مفهوم الفكر:

حظي هذا المصطلح بكم وفير من الذكر والشرح، وبتركيزنا على نسقه اللغوي نصادفه معرّفًا كالتالي، جاء في لسان العرب أن مفهوم الفكر مأخوذ من مادة فكر " والفكر: إعمال خاطر في الشيء، قال سيبويه: ولا يجمع الفكر ولا العلم ولا النظر، قال: وقد حكى ابن دريد

¹ - ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، م1، ص365

² - ابن منظور، لسان العرب، م1، مادة (ب ع د)، ط2، 1968، دار صادر، بيروت، لبنان، ص112

³ - جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ت: محمد إبراهيم عبادة، الباب السابع عشر، ط1.

1424هـ/2004م، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ص164



فجمعه أفكارا، فكرة كالفكر وقد فكر في الشيء وأفكر فيه وتفكر...الفكر إسم التفكير ومن العرب من يقول الفكر الفكرة، والفكرى على فعلى اسم، وهي قليلة... والتفكر التأمل"¹

وإستنادا إلى قوله تعالى: " إنه فكر وقدر " سورة المدثر، الآية 18، وورد في تفسير الآية لابن لابن كثير: "(إنه فكر وقدر) أي إنما أرهقناه صعودا أي قربناه من العذاب الشاق لبعده عن الإيمان لأنه الإيمان لأنه فكر وقدر أي تروى ماذا يقول القرآن حين سأل عن القرآن ففكر ماذا يختلق من المقال، المقال، وقد أي تروى"²

وذكر في موضع آخر في قوله تعالى: " لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون " سورة الحشر، الآية 21.

وجاء في تفسير الآية: " (وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) فيما يجب عليهم التفكير فيه ليتعظوا بالمواعظ، وينزجروا بالزواجر"³

وقد أخذ مصطلح الفكر في القرآن الكريم معنى التأمل والتدبر وإعمال العقل.

وإثراء لهذا الطرح، نستحضر مفهوما آخر " فكر (الفاء الكاف والراء) تردد القلب في الشيء، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبرا ، ورجل فكير : كثير الفكر"⁴

¹ - ابن منظور، لسان العرب، م1، دار المعارف، ط1، 1119، القاهرة، مصر، ص3451

² - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ط1410، 1/1990م، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص88

³ - محمد سليمان عبد الله الأشقر، زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة المنورة، دج، دط، 1428هـ/2007م، قطر، ص548

⁴ - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دس، دار الفكر، دب، ص446



و الفكر إصطلاحا على حد تعبير الأصفهاني " قوة مطرقة للعلم إلى معلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب"¹، وورد أيضا مفهوم الفكر في المعجم الوسيط بمعنى " إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول"²، ووفقا لهذا: إن الفكر خاصية إنسانية يراد بها الكيفية التي تدرك بها الحقائق التي تقتضي إعمال العقل، كما أنه قد يكون نتاجا لإعمال العقل بما في ذلك التصورات والرؤى والأحكام وغيرها، ويذكر إبراهيم الفقي في كتابه قوة التفكير " مع أن الفكر بسيط ولا يأخذ من الوقت أكثر من لحظات، إلا أن له برمجة راسخة مكتسبة من سبعة مصادر مختلفة جعلت منه قوة راسخة ومرجعا للعقل يستخدمه الإنسان داخليا وأيضاً خارجيا، وهذه المصادر هي: (الوالدان - العائلة - المجتمع - المدرسة - الذات - الإعلام - الأصدقاء)"³، والقول مستند أساسا على المصادر الركيزة للفكر الإنساني بحكم الفكر خاصية للإنسان دون الحيوان، وعرف الفكر أيضا في سياق آخر على النحو التالي: " التفكير سلوك متطور ونمائي يختلف في درجته ومستوياته من مرحلة عمرية إلى مرحلة أخرى، وعليه فإن التفكير سلوك تطوري يتغير كما ونوعا تبعا لنمو الفرد وتراكم خبراته"⁴، وهذا المفهوم إتمام لما قبله، ونقصد بذلك مصادر الفكر الإنساني، وفي هذا القول يرتبط الفكر بنمو الفرد وتجاربه الخاصة بحيث تزداد درجة الوعي والفكر مع التقدم في المراحل العمرية. وفي مجمل القول إن الفكر خاصية إنسانية مكتسبة غير فطرية، والفكر توجه عقلي يتميز به كل إنسان.

¹ - الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مادة (فكر)، تح: صفوان عدنان داوودي، ط1430هـ/2009م، دار القلم، دمشق، سوريا، ص 384

² - المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية، قسم المعاجم والقواميس، دط، 27 يناير 2017، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ص698

³ - إبراهيم الفقي، قوة التفكير، دط، 2007، شركات الدكتور / إبراهيم الفقي العالمية للتنمية البشرية، كندا، ص 21

⁴ - عدنان العتوم، عبد الناصر الجراح، موفق بشارة، تنمية مهارات التفكير (نماذج نظرية وتطبيقات عملية)، ط1،

1427/2007هـ، دار المسيرة، عمان، الأردن، ص21



3- مفهوم الأيديولوجيا:

علم الأفكار، و هي كلمة ذات أصل يوناني تتكون من مقطعين " (idea) = فكرة ، (logos) = علم أول من وضع لفظة ايديولوجيا هو الفرنسي دي تراسي سنة 1836/1754م، لقد وردت أول ما وردت في كتابه (مذكرة حول ملكة التفكير) ثم كرس إستعمالها بالمعنى الذي أعطاها إياه في كتابه الآخر (مشروع عناصر الأيديولوجيا) ، و تعني هذه الكلمة عنده العلم الذي يدرس الأفكار¹

وقد عُرفت الأيديولوجيا بأنها علم الأفكار وعربها عبد الله العروي بمصطلح الأدلوجة على وزن أفعولة لان هذا المصطلح اجنبي ليس لديه مقابل عربي إذ " أن كلمة أيديولوجيا دخيلة على جميع اللغات الحية، تعني لغويا في أصلها الفرنسي علم الأفكار " ²، ونقصد بعلم الأفكار مجموعة القيم والمبادئ التي تعكس الوسط الإجتماعي فهي بذلك أداة تعبيرية لتوصيل رسالة فكرية حضارية ، و الأيديولوجيا هي نتاج فكر جماعي لا فردي، ذلك أن اشتراك مجموعة من الأفراد في منظومة فكرية واحدة هو ما يشكل عموما أيديولوجيا " إن الوجود الجماعي بهذا المعنى لا يعني سوى أن مجموعة من الأشخاص يقومون بردود فعل متشابهة، إما في ردود فعلهم المباشرة على نفس الوضع أو نتيجة لتفاعل نفسي مباشر، وطبقا لذلك ولأنهم متأثرون ومطبوعون بنفس الوضع الإجتماعي فإنهم يخضعون لنفس الأوهام، ولو قصرنا ملاحظتنا على العمليات العقلية التي تحدث في الفرد واعتبرنا الفرد الحامل الوحيد للأيديولوجيا، فإننا لن نتمكن من إدراك كل بنية العالم الفكري الخاص بجماعة إجتماعية في وضع

¹ - الموسوعة الفلسفية العربية، مجموعة من المؤلفين، تح: معن زيادة، ط1. 1976م، معهد الإنماء، دب، ص 159

² - عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا، ط8، 2012م، المركز الثقافي العربي، المغرب، ص9



تاريخي معين¹، وعموما الأيديولوجيا هي علم يضم مختلف الأفكار المتباينة إضافة إلى الدين، السياسة، الإقتصاد، الفن...

ويجدر بنا التنويه أن هناك من يخلط بين السياسة والأيديولوجيا، ويعتبر السياسة هي مجمل الأيديولوجيا في حين أن السياسة جزء منها لأنها تتبنى موقفا إيديولوجيا، فلا نستطيع أن نقول عن حزب سياسي أنه إيديولوجي إلا إذا آمن بأيديولوجية معينة ودافع عنها كأن تكون هذه الأيديولوجية إسلامية أو اشتراكية أو علمانية و ما إلى ذلك .

والسياسة عموما " هي فن وعلم وفلسفة تندمج جميعها في عملية الحكم، فالسياسة كفن تقوم على مهارات سياسية تتحقق عند كل ما يضطلع بمهمة ممارسة الحكم، وهذه المهارات تكتسب من خلال الخبرة العملية، وذلك بجانب القدرة على الخيال الخصب الخلاق، وبعد النظر والإلهام²

4- علاقة الفكر بالأدب:

إنّ الحديث عن طبيعة العلاقة بين الأدب و الفكر، يقتضي بالضرورة الجمع بينهما، فالأدب عموما هو نتاج فردي معبر عن تطلعات و أفكار تتصارع في كيان المجتمع و الأديب كفنان لا يمكن عزله عن المجتمع، فمن غير المعقول جعل الأدب ينشأ من العدم، فالذات المبدعة تعيش في سياق إجتماعي تتأثر به و تأثر فيه أي هناك تفاعل يترجمه المبدع على شكل أدب " فالأديب يتأثر بالحياة الخارجة السائدة في بيئته القائمة في مجتمعه، وهو يستمد أدبه من حياة هذا المجتمع. وهنا تأتي العبارة المأخوذة عن (دي بونا)، التي تقول: إنّ الأدب تعبير عن المجتمع³، وبالتالي إن العمل الأدبي وعاء قادر على

¹ - كارل مانهايم، الأيديولوجيا والبيوتوبيا (مقدمة في سييسولوجيا المعرفة)، تر: محمد رجاء الديريني، ط1، أكتوبر

1980م، شركة المكتبات الكويتية، الكويت، ص 131

² - أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية، دط، 1989م، دار الكتاب، القاهرة، مصر، ص 113

³ - عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، ط9، 1434هـ/2013م، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر،



إستيعاب و احتواء التجارب الإنسانية عامة، وذلك بتصويرها في قالب فني يجعلها أكثر تعبيراً ووعياً، هنا تكمن فاعلية الأديب الملتزم و الوعي الذي يملك حذاقة التمييز عن الغير بإحساس أسمى " غير أن الأديب لا يمكنه أن يفيد من عيشه في وسط المجتمع إلا إذا ملك وعياً حاداً يميزه من الرجل العادي، هذا الوعي هو الذي يجعله يحس بضرورة إنتمائه إلى المجموعة، ويضع يده على المشاكل الحقيقية للمجتمع...، والأديب الوعي يميز بإحساسه وثقافته بين هذه المشاكل¹، ولهذا فإن للأدب عموماً علاقة بالفكر ومن غير الممكن فصله عنه، لذا فإن منظومة الأفكار التي تتصارع في العمل الأدبي ماهي إلا نتاج لإيديولوجيا معينة عاشها الأديب أو تبناها من تفاعله مع ما يحيط به.

5- علاقة الفكر بالرواية:

تعد الرواية الجنس الأدبي الأكثر إحتواءً أو تعبيراً عن تجارب الإنسان وأفكاره التي تمثل فكراً معيناً، والفكر عموماً لازم الرواية في نشأتها، ذلك أن الإرهاصات الأولى لهذا الفن تزامنت مع الصراعات الفكرية البرجوازية الصاعدة ضد الإقطاعية، حيث كانت الرواية آنذاك تصغي إلى همس الشارع وتعكس الواقع الذي يطبقه صراع الأفكار، وهذا ما جعل من الرواية عند هيجل و لوكاش " ملحمة برجوازية، أو ملحمة عالم بدون آلهة أفرزتها تناقضات المجتمع البرجوازي"²

و الرواية عموماً تطرح الفكر لا تولده، فالفكر موجود أصلاً وما على الرواية سوى صياغته في قالب سردي فني جمالي مع تحويره، فقد لا تقدم الرواية الفكر كما هو بل تحوره وفق تجارب وممارسات خاصة بالرواية التي " تغيرت و تطورت في إتجاهات مختلفة متكيفة في كل حالة مع الأوضاع المحيطة بها... لقد حور الكُتاب الكبار في كل مرة شكل الرواية مع أوضاع إجتماعية تحيد بشكل واضح عن الخط

¹ - محمد مصافى، النثر الجزائري الحديث، ط1، 1983م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 94/93

² - حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، ط1، 1990م، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ص 6



السوي الذي سار عليه تطور أوروبا الغربية¹، وهي بهذا مرآة عاكسة للواقع كما إصطلح عليها لينين " والمرآة عند لينين جزئية لأنها تقوم بإختيار ما تعكسه بمعنى أنها لا تعكس الحقيقة الكلية الموجودة في الواقع"²

وبهذا تكون العلاقة بين الفكر و الأدب علاقة تأثير وتأثر و كل يطرح الآخر " فإذا كانت الأيديولوجيا جزءا من النص الأدبي، وكان أحد مكونات الأيديولوجيا فإن العلاقة بينهما علاقة تبادلية في التأثير والتأثر"³

6- علاقة البعد بفكر الشخصية:

ويراد به الإنتماء الفكري للشخصية أي الفكر الذي تمتثل له، وهو ما يؤثر في سلوكها وتصرفاتها ورؤيتها ومواقفها في قضايا عديدة " يكشف عن الفكر الذي تحمله الشخصية وتصورتها إتجاه قضايا معينة، وقد يساعد الحوار الخارجي في القصة على بيان هذا البعد وإظهاره"⁴، لتصبح الرواية بذلك منظومة أفكار تعرضها الشخصيات في إطار ما عبر عنه باختين بمبدأ الحوارية، فالشخصيات " التي لم تخرج عن كونها حاملا إيديولوجيا وظفت بطريقة تجعل النص يبوح، بل يكشف عن إنتمائه الإيديولوجي مع تطور الأحداث من خلال حركات هذه الشخصيات وأفعالها وكثيرا ما يكون ذلك نابعا من أقوالها مباشرة"⁵، وتسليما بهذا، يتجلى البعد

¹ - عبد الله العروي، الأيديولوجيا الغربية المعاصرة، ط1، 1995م، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ص 241

² - حميد لحميداني، النقد الروائي والأيديولوجيا، ط1، 1990م، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ص 25

³ - إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي، ط1، 2014، دار كوكب العلوم، الجزائر، ص 56

⁴ - حكمت النوايسة، جدل المبنى والمعنى في العمل الروائي: دراسة تطبيقية، ط1، دس، الاردن، ص69، نقلا عن موقع sotor.Com

⁵ - إبراهيم عباس، الرواية المغاربية (تشكل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي)، ص356/355



الفكري في الإيديولوجيا التي تحملها الشخصية داخل العمل الأدبي، وتتفاعل بها مع باقي الشخصيات التي تشكل عامة منظومة فكرية.

الفصل الأول



تحديدات نظرية لمفهوم الشخصية الروائية



أولاً: مفهوم الشخصية الروائية

أ- لغة

ب- إصطلاحاً :

ب-1 مفهوم الشخصية في النقد الغربي

ب-2 مفهوم الشخصية في النقد العربي

ثانياً: تصنيف الشخصية الروائية

أ- الشخصية الرئيسية

ب- الشخصية الثانوية

ثالثاً : أبعاد الشخصية الروائية

أ- البعد الاجتماعي

ب- البعد الجسمي

ج- البعد النفسي



أولاً: مفهوم الشخصية الروائية

أ- لغة

إن للمرجع اللغوي الكفاءة الأنجع لمعرفة أصل ومعنى كل كلمة، ومن ذلك الشخصية التي تباينت مفاهيمها في كثير من المعاجم، فمنها ما إجتمعت على نفس التعريف ومنها ما جاء مخالفاً، ومن بين هذه المفاهيم نذكر ما يلي:

جاء في لسان العرب لإبن منظور أن مفهوم الشخصية مأخوذ من الجذر اللغوي العربي "شَخَصَ" ويعني الإرتفاع والظهور و "الشَخْصُ" جماعة و "شَخْصَ" الإنسان وغيره والجمع أشخاص وشخوص، حيث يقول عمر ابن أبي ربيعة:

فكان محيِّ دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كأعيانٍ ومُعَصِر

فهو أثبت الشخص وأراد به المرأة والشخص سواد الإنسان، وهو كل جسم له إرتفاع وظهور والشَخِيسُ عظيم الشخص، وأشخصه صاحبه أعلاه الهدف...، وشخوص البصر إرتفاع الأجفان¹ ومن خلال هذا التعريف، يظهر أن مفهوم الشخصية هو كل شيء ظاهر وجلي وبائن وهو بذلك يظهر التجلي الحسي المقترن بمسمى الشخص.

وبالرجوع إلى كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي نجد:

¹ - إبن منظور، لسان العرب، م7، دط، 1968م، دار صادر، بيروت، لبنان، ص36/37



" الشخص سواد الإنسان إذا رأيت من بعيد، وكل شيء رأيت شخصه، وجمعه الشخص والاشخاص، والشخص السير من بلد إلى بلد (...) أشخصت هذا على هذا أعليته عليه".¹

وهذا المفهوم يثري سابقه بحيث أن الشخصية هنا أخذت معنى الظهور الجسماني والهندام الخارجي، إضافة إلى العلو والرفعة.

ولتعزيز هذا الطرح، نستحضر مفهوم الشخصية في معجم مختار الصحاح، الذي ورد فيه " ش خ ص -الشخص-سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وجمعه في القلة أشخص وفي الكثرة شُخوص"²، وهذا إيضاح وتدعيم للمفاهيم السابقة التي تشترك في السمات والخصائص الجسمانية للإنسان.

أما القاموس المحيط فقد وردت فيه مادة شخص بمعنى " إرتفع بصره وفتح عينيه وجعل لا يطرف، ومن بلد إلى بلد ذهب وسار في ارتفاع... وربما كان ذلك خلقه أن يشخص بصوته فلا يقدر على خفضه، وشخص به كمنعنى أتاه أمر ألقه وأزعجه وأشخصه: أزعجه، والمتشخص: المختلف والمتفاوت"³، وفي هذا الطرح وسع فيروز آبادي الدائرة المعرفية والدلالية لهذه الكلمة، وبيّن عدة مواطن لإستخدام هذا المصطلح.

وفي المجمل إن كل هذه المفاهيم اللغوية المطروحة حول الشخصية تتسرب من سراج واحد رغم أننا ألفينا فيها بعض التفاوتات الدلالية من معجم إلى آخر.

¹ - الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج2، تر: عبد الحميد هنداوي، دط، 1424هـ/2003م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 314

² - الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط1، 2007م/1428هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان ص157

³ - فيروز آبادي، القاموس المحيط، ط8، 1426هـ/2005م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص317



وباطلاعنا على الأصل اللغوي للكلمة، يبدو لزاما علينا الرجوع إلى أصل المصطلح في كتابه تعالى والذي وردت فيه كلمة الشخصية في آيتين نذكرهما كالآتي "واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين" سورة الأنبياء، الآية 97.

وقد ورد في تفسير ابن كثير لهذه الآية "واقترب الوعد الحق" يعني يوم القيامة إذا حصلت هذه الأهوال...أزفت الساعة واقتربت فإذا كانت ووقعت قال الكافرون: هذا يوم عسير، ولهذا قال تعالى: "فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا" أي ما يشهدونه من الأمور العظام "يا ويلنا" أي يقولون: "يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا" أي في الدنيا "بل كنا ظالمين" يعترفون بظلمهم لأنفسهم حيث لا ينفعهم ذلك"¹

ومن هذا التفسير نستقي المعنى الدلالي الذي حملته كلمة "شاخصة" في هذه الآية بحيث وردت بمفهوم الظهور والبروز، وشاخصة بمعنى بارزة من قربها كأنها حاضرة وهذا بما تشهد من أهوال يوم الوعيد، وكذا كلمة تشخص في قوله تعالى: "ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار" سورة ابراهيم الآية 42.

وفي تفسير هذه الآية ذكر ابن كثير "ولا تحسبن الله يا محمد غافلا عما يعمل الظالمون، أي لا تحسبنه إذا أنظرهم وأجلهم أنه غافل عنهم مهمل لهم لا يعاقبهم بل هو يحصي ذلك عليهم ويعدده عليهم عدا "إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار" أي من شدة أهوال يوم القيامة، ثم ذكر تعالى كيفية قيامهم من قبورهم وعجلتهم إلى قيام المحشر"²

وفي إتمام معنى الآية الثانية إبانة لمعنى شاخصة وذلك في قوله تعالى: "مهطعين مقتعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء" والتي ورد تفسيرها "مهطعين أي مسرعين..."

¹ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط1420هـ/2000م، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ص1365

² - نفسه، ص1112



وقوله مقتعي رؤوسهم" قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد: رافعي رؤوسهم "لا يرتد إليهم طرفهم " أي أبصارهم ظاهرة شاخصة مديمون النظر"¹

وإنْ اختلفت صيغة الكلمة في قوله تعالى (شاخصة وتشخص) فإن المدلول واحد وهو الشخوص والظهور بل وبروز النظر من الدهشة الناتجة عن أهوال يوم الحشر.

ومن القرآن الكريم نسوق حديثنا إلى السنة النبوية، لنستشف منها مدلول كلمة الشخصية التي وردت في حديثين شريفيين وبصيغ مختلفة ونسردها في الآتي:

- ففي حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه، قال: " لو رأيت رجلا مع امرأتي، لضربته بالسيف غير مصفح عنه. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " أتعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك، بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدحة من الله، من أجل ذلك وعد الله الجنة"² رواه مسلم 1499.

ونركز في هذا الحديث على كلمة "شخص"، التي أثارت بدورها جدلا واسعا وسط الفقهاء، فمنهم من أجمع على جعلها صفة من صفات الخالق مصداقا لقوله عليه الصلاة والسلام الذي نسب إلى الله تعالى صفة الشخص، ومنهم من أنكر هذا باعتبار الخالق صاحب الكمال فلا أحد يشاركه صفاته، وأما المدلول اللغوي لكلمة شخص فهو في اللغة: ما ارتفع، وظهر " الشخص كل جسم له إرتفاع وظهور، والله

¹ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1112

² - عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، ج1، ط1، 1405هـ، مكتبة الدار، المدينة

المنورة، السعودية، ص338



- تعالى - أظهر من كل شيء، وأعظم، وأكبر، وليس في إطلاق الشخص عليه محذور على أصل أهل السنة الذين يتقيدون بما قال الله ورسوله¹.

وبهذا فإن كلمة شخص في الحديث النبوي لم تخرج عن الحدود اللغوية التي سبق ذكرها في المعاجم، حيث عبرت عن كل شيء ذي ارتفاع وظهور.

وحدثنا عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم الى السماء ينتظرون فصل القضاء..."²

وهذا الحديث الشريف هو الحديث الثاني الذي ذكرت فيه كلمة الشخصية بصيغة مغيرة وهي شاخصة، ولإنتقال إلى المعنى الدلالي لهذا المصطلح وجب فهمه في سياق الكلام " يجمع الله الأولين والآخرين بالبعث بعد الموت، لميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة، قياما أربعين سنة، أي يظنون في الموقف أربعين سنة، شاخصة أبصارهم، أي ناظرة ومحدقة من الخوف، إلى السماء، ينتظرون فصل القضاء " وهو الفصل في الحكم على أعمالهم في الدنيا"³

وبالعودة إلى القرآن الكريم نلاحظ حضور المدلول القرآني بالصيغة والمعنى لكلمة شاخصة الواردة في الحديث، وهي تعود على الأبصار وهي في حالة تأهب وخوف بعيون جاحظة وبارزة من شدة ما تشهده يوم الحشر، وهذا نفسه ما ورد في سياق الآيتين السابقتين.

وتأسيسا على ما سبق، فإن المفهوم اللغوي لمصطلح الشخصية يدور حول التمظهر الحسي والبروز الجلي إضافة إلى كل شيء ذي رفعة وعلو.

¹ - عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، ص 339

² - الامام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد، العلو للعلي الغفار (في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمتها)، ط 1416هـ/1995م، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ص92

³ - الموقع <http://dorar.net> تاريخ الزيارة 2020/12/29 في الساعة 20:40



ب - إصطلاحا

إن الشخصية هي أساس التشكيل الفني للرواية، بحيث لا يمكن تصور عمل سردي خال خال منها، فهي عالم قائم بذاته تبنى عليه أسس العمل الأدبي، ومن خلالها يطرح الكاتب آراءه وأفكاره وأفكاره التي تتصارع بداخله، وفي هذا يقول المفكر والأديب الأرجنتيني أرنستو ساباتو: "الشخصيات تتبع من قلب الكاتب، لكن يمكنها أن تتفوق عليه في الطيبة، والسيادة والكرم، والبخل"¹، إذن فشخصيات الرواية قد تقدم الكاتب بحيثياته كما قد تنزاح عنه لتعبر عن ذاتها، ولعل هذا ما ذهب إليه ميخائيل باختين في مبدأ الحوارية، ومن هذا المنطلق ألهمت الشخصية الروائية الكثير من النقاد والدارسين، فعمدوا إلى الخوض فيها ودراستها بكثير من الشرح والتفصيل، إذ أن أغلب هؤلاء النقاد عمدوا إلى دراسة الشخصية وتصنيفها من خلال وجودها ككائن ورقي داخل المتن الروائي.

ب - 1 مفهوم الشخصية في النقد الغربي

فلاديمير بروب: ركز بروب في تحليله على الوظيفة التي تؤديها الشخصيات داخل العمل الروائي، أي أنه ينظر إليها بفاعليتها والأدوار التي تقوم بها، وقد قلل من أوصافها وتمظهرتها السيكولوجية، باعتبار هذه العناصر ذات فعل متغير في الشخصية، وتبعاً لهذا قدم فلاديمير بروب برنامجاً وظيفياً حصره في واحد وثلاثين وظيفة قابلة للتقلص في دوائر لا تتعدى سبعة " دائرة الفعل المعتدي، دائرة الفعل الواهب، دائرة الفعل المساعد، دائرة الفعل الاميرة، دائرة الفعل الموكل، دائرة فعل البطل، دائرة فعل البطل المزيف"²، أضف إلى ذلك طرحه الذي ذهب فيه إلى أنّ الحكاية تحتوي على

¹ - أرنستو ساباتو، الكاتب وأشباحه، تر: سلوى محمود، ط1، 2015م، المركز القومي للترجمة، الجيزة، القاهرة، مصر،

² - سعيد بنكراد، شخصيات النص السردي، البناء الثقافي، ط1، 1994، منشورات جامعة المولى اسماعيل، مكناس،



عناصر ثابتة وعناصر متغيرة، فالذي يتغير هو أسماء وأوصاف الشخصيات، ومالا يتغير هو أفعالها، وهو بهذا الطرح يشير إلى علاقة الدال بالمدلول، فالدال متغير والمدلول ثابت، ويقصد بذلك الوظيفة الدلالية التي تحملها الشخصيات داخل الخطاب السردي. ولتعزيز هذا الطرح، يقدم بروب أمثلة: -"يعطي الملك نسرا للبطل، النسرا يحمل البطل إلى مملكة أخرى.

- يعطي الجد فرساً ل (سوتشينكو) يحمل الفرس هذا إلى مملكة آخر.

- يعطي ساحر قاريا لإيفان القارب يحمل هذا إلى مملكة أخرى.

- تعطي الملكة خاتما لإيفان، يخرج من الخاتم رجال أشداء يحملون إيفان إلى مملكة أخرى"¹، وبحسب هذا فالثابت هو الوظائف التي تؤديها الشخصيات والمتغير هو أسماؤهم وعليه "إن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل هذا الشيء أو ذاك، وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير"²، وبهذا فإن مقترح بروب يتمحور حول الوظيفة الدلالية والنحوية التي تؤديها الشخصيات داخل العمل السردي، بينما تبقى الحيثيات في إطار خارجي خادمة ثانوية للمقترح الوظيفي.

الجيرداس جاليان غريماس: بدأ غريماس من النقطة التي إنتهى إليها فلاديمير بروب، دون أن ننسى أنه المؤسس الفعلي للسيمائية السردية، إذ أنه لم يهتم بالمستوى السطحي والحيثيات الخارجية للنص السردي بقدر إهتمامه بالبنية والبعد العميق للنسق السردي، وحاول دراسة الشخصية وفق المسار التوليدي وهو مسار تحكمه بنيتان أساسيتان - سطحية وعميقة - إذ

¹ - حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ص 24/23

² - المرجع نفسه، ص 24



تتألف البنية العميقة من مستويين دلالي وتركيبى، أما البنية السطحية فتتكون هي الأخرى من مستويين دلالي وتركيبى.

بُنيت أفكار غريماس على النموذج العاملي الذي قدمه مستفيدا من طرح فلاديمير بروب، ولكنه ولكنه حاول إستدراك الثغرات التي غفل عنها سابقه " فقد قام بإضافة تصحيحات لازمة وصل من خلالها من خلالها إلى إختزال وظائفه من واحد وثلاثين وظيفة إلى ستة عوامل، حيث يرى وجود خلل في تعريف الوظيفة عند بروب"¹ ، وبهذا فإن طرح غريماس هو تطوير وإعادة هيكلة لمشروع بروب، وما قام به هو إختزال وظائف بروب من إحدى وثلاثين وظيفة إلى ستة عوامل، وهو يرمي إلى ترتيب دوائر فعل الشخصية، وقد إستبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل فهو يتعامل مع الشخصية بوصفها أداة فاعلة في العمل السردي " فيتكون النموذج العاملي عند غريماس من ست قوى، فكل قصة تتكون على نحو مخصوص حسب ست قوى أو ستة فواعل وزعها على ثلاثة مستويات وهي: الذات و الموضوع، المرسل والمرسل إليه، مساعد ومعارض"²، ووفقا لهذا الطرح إعتد غريماس على مقترح بروب في وظيفة الشخصية واستبدل الوظيفة بالعامل.

فيليب هامون: عُرف هامون باجتهاداته وأبحاثه المكثفة في مجال الشخصية، منطلقا من مبدأ لساني متعاملا مع الشخصية باعتبارها نسقا نصيا " إنها علامة يصدق عليها ما يصدق على كل العلامات، وبعبارة أخرى إن وظيفتها وظيفة خلافية، فهي كيان فارغ أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من

¹ - سامي الوافي، مدرسة باريس السيمائية (دراسة في المنهج)، منتدى منهج النقد الأدبي، 22 يونيو 2010، في الساعة

6:20

² - جريدة حماس، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجمامج والجبل، مصطفى فاسي، مقاربات سيميائية، 2014،

منشورات الأوراس، الجزائر، ص81



خلال إنتظامها داخل نسق هو مصدر دلالاتها"¹، ومفاد هذا أن الشخصية خارج النسق الأدبي لا دلالة لها، بمعنى أنها تحقق وجودها من خلال تفاعلها مع باقي عناصر النسق الأدبي، والمقصود بكيان فارغ أن الشخصية بادئ الأمر تكون مفهوما أوليا لا يحمل دلالة مادية، مثلا الصفات الأولية للشخصية كانتمائها وتسميتها لا يحقق وجودا وظيفيا للشخصية، وهذا يعني حضور الدال، بينما عند تفاعلها مع باقي الشخصيات في إطار زمني ومكاني تصبح لها فاعلية داخل النص، فيتشكل عندنا المدلول الذي يحيل إلى كيان الشخصية المعنوي، وهذا ما أشار إليه فيليب هامون في جدلية الدال والمدلول ، فهو يركز على الوظيفة التي تقوم بها الشخصيات داخل السياق العام للملفوظ السردي، فالشخصية عند فيليب هامون مرتبطة أساسا بالوظيفة الدلالية التي تقوم بها داخل النص، بحيث إعتبرها مورفيما فارغا لا معنى له إلا من خلال وجوده داخل العمل السردي يمتلئ تدريجيا كلما تقدمت القراءة، وهذا منطلق اللسانيات في العلاقات الإستبدالية والتوزيعية ، حيث يرى دي سوسير أن أي عبارة لا تكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع ما يسبقها أو يليها ، فهي بلا دلالة إلا إذا تفاعلت مع باقي عناصر العمل الادبي " باعتبارها مورفيما فارغا أي بياضا دلاليا وهي بذلك لا تحيل إلا على نفسها، وهو ما يعني أنها ليست معطى قبليا وكليا جاهزا، بل إنها تحتاج إلى بناء يقوم بإنجازه النص لحظة التوليد، وتقوم به الذات المستهلكة لحظة التأويل"²، ومن هذا فإن الشخصية وليدة النص والنسق، فلا حياة لها خارج هذا النطاق، ولو جردنا الشخصية من وجودها الفعلي داخل النص تصبح بلا قيمة ولا معنى أي كدال فارغ، وبتعبير أدق فإن الشخصيات التي يختارها الروائي لا تكون مطروحة أمامه وجاهزة كليا، بل يقوم بانتقائها تبعا لما يفتضيه سياق النص، دون أن ننسى فاعلية المتلقي وثقافته في الكشف عن

¹ - فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، ط2013،1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ص13

² - فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 15



الأبعاد الدلالية والمرجعية للشخصيات " لأن القارئ نفسه ، يستطيع أن يتدخل برصيده الثقافي وتصوراته القبلية ليقدّم صورة مغايرة عما يراه الآخرون عن الشخصية الحكائية... الشخصية هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص"¹، ولا نغفل هنا مقترح هامون في تصنيف الشخصية، بحيث قدم ثلاثة أصناف (تبيولوجية)، هي: (إستدكارية، إشارية، مرجعية) ولكل نوع خصائصه.

تزيّتان تودوروف: إنطلق تودوروف من مبدأ لساني يعرف الشخصية بأنها " مسألة لسانية قبل كل شيء لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائناتٍ من ورق."² فهو يجرّد الشخصية من معناها الدلالي ويحصرها في الوظيفة النحوية، ليجعلها عبارة عن كلمات متناسقة لا دلالة لها خارج نسق النص، ليبرهن بذلك على أن الشخصية علامة لسانية لا دلالة لها خارج العمل الروائي، وبهذا المنحى يشاطر فيليب هامون الرأي، الذي إعتبرها مورفيما فارغا لا دلالة له إلا من خلال انتظامه في كيان دلالي وهو النص، ولتعزيز هذا الرأي، نستحضر قول "بول فاليري": " الشخصيات تحولت إلى كائن من الكلمات أي إلى (السيم) أصغر وحدة ذات معنى"³، كما إعتبر الشخصيات أشخاصا خاضعين لظروف خاصة بالتخييل فهي كائنات إفتراضية تحيا داخل نسق النص ذلك " أن مشكل الشخصية هو قبل كل شيء لساني لأنه لا يوجد خارج الكلمات ولأنه أيضا كائن ورقي، وسيكون من العبث رفض كل علاقة بين الشخصية والشخص، وتمثّل الشخصيات أشخاصا تبعا لظروف خاصة بالتخييل"⁴. ومن خلال ما سبق، يتبين أن تودوروف إستقى على الأرجح مادته وأفكاره من فيليب هامون بحيث إعتبر الشخصية عبارة عن

1 - حميد لحميداني، بنية النص السردى (من منظور النقد الادبي)، ص50

2 - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط2، 2009، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص213

3 - محمد ساري، التحليل البنيوي للسرد، المبرز، مجلة أدبية فكرية، ع 11، 1998، ص21

4 - تزيّتان تودوروف، مفاهيم السردية، تر: عبد الرحمان مزيان، ط1، 2005/2000، منشورات الاختلاف، الجزائر



كلمات مصطفة داخل النص لا تحيل على مدلول معين ولا تحمل وظيفة إلا من خلال تطور علاقتها مع باقي العناصر الأدبية.

كلود بريمون: إنطلقت بوادر دراسات بريمون الأولى في عالم الشخصية بعد إطلاعه على كتاب "مورفولوجيا الحكاية الشعبية" لفلاديمير بروب، وتجلّى هذا في كتابه "منطق الحكيم" والمنطق هو حصيلة تحرك الشخصيات في النص الأدبي¹، ومما نستشفه أن بريمون قد ألقى ثغرات في برنامج بروب الوظائف، حيث أن مقترح بروب يسير وفق وتيرة أحادية وثابتة، فحضور كل وظيفة يقتضي بالضرورة إقترانها بوظيفة أخرى، وهذا ما يشكل منطق الحكيم عند بروب، أما كلود بريمون فيقترح ثلاث وظائف لكل مقطع سردي كاختزال، "الوظيفة الأولى: تفتح إمكانية تطور الحدث يتعلق بتصريف الشخصية، ويمكن أن يكون تتابع لهذه الوظيفة فتحصل:

الوظيفة الثانية: إما أن تمر الشخصية إلى الفعل أو أنها لا تمر إلى الفعل.

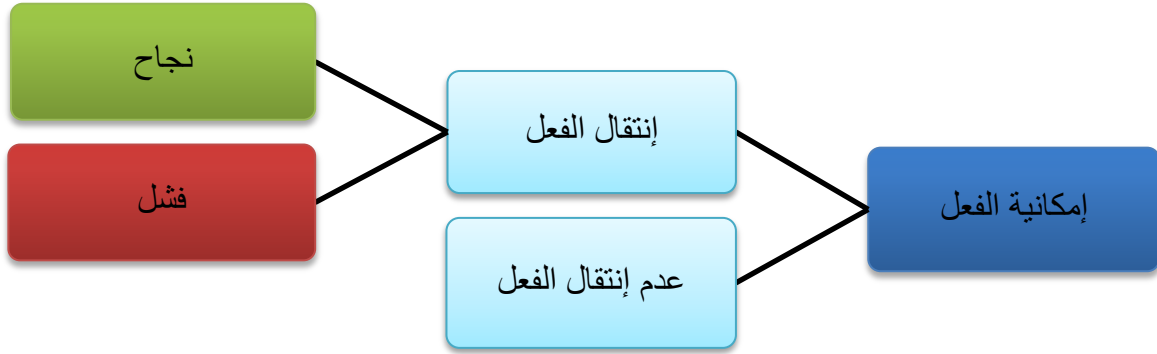
فإذا كان هناك مرور إلى الفعل تكون:

الوظيفة الثالثة: إما أن فعل الشخصية يكمل بالنجاح أو تكون الهزيمة²، ويمكن توضيح

هذا الطرح من خلال الترسيم التالية:

¹ - جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، ع13، 2000م، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص202

² - المرجع نفسه، ص202

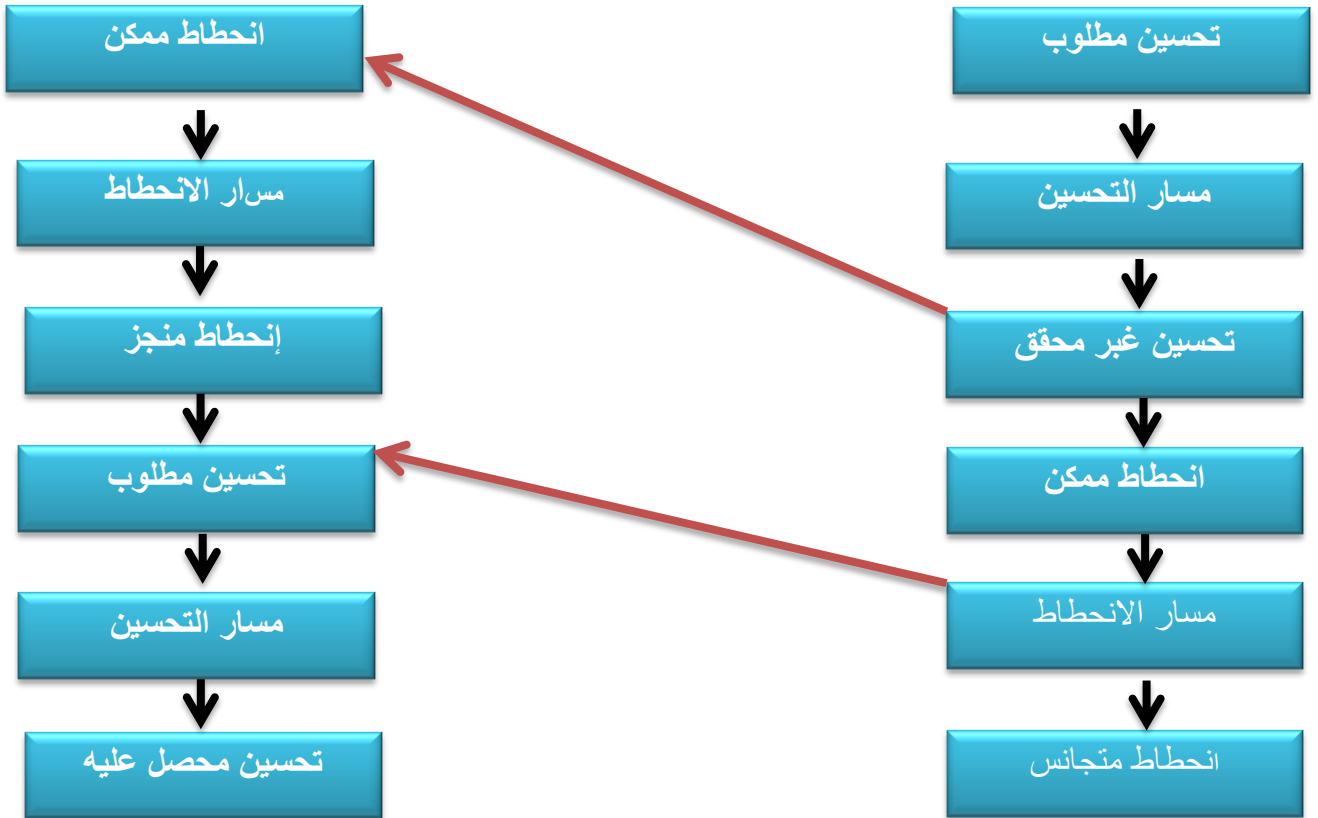


ومن هذا تتجلى الفروقات بين بروب وبريمون، فيروب رسم نتيجة حتمية، ذلك أن الوظيفة تؤدي حتما إلى الوظيفة الأخرى، والنهاية تكون دائما بالنجاح، بينما كلود بريمون يرجح إمكانية الإختيار بين المرور من مرحلة إلى أخرى، مما يضع احتمالية توقف الفعل أو المرور إلى فعل آخر.



كما يرى بريمون "إن أحداث الحكى يمكن أن ترتب وفق نمطين، هما: نمط التحسين (amélioration)، ونمط الانحطاط (Dégradation)¹، ويمكن توضيح هذا من خلال

المخطط التالي:



وعليه، فإن إتجاه كلود بريمون في مفهوم الشخصية يتمثل أساسا في أعمال الشخصيات، و في هذا نستحضر قول رشيد بن مالك "إن إتجاه بريمون يهدف إلى معالجة الشخصية من حيث الإسهامات التي تقوم بها في مقطوعة سردية تأخذ في الأعم الأغلب منحنيين"²، وعموما أعطى كلود بريمون الشخصية مكانة ريادية في السرد القصصي عكس بروب الذي إعتبرها من حيث الوظيفة لا غير، فإتجاه بريمون في مفهوم الشخصية يهدف، إذن، إلى معالجة الشخصية من

¹ - حميد لحميداني، بنية النص السردى، ص41

² - رشيد بن مالك، السيميائية السردية، دط، 2000م، مكتبة الأدب المغربي، الجزائر، ص 77 / 78



حيث الإسهامات التي تقوم بها في مقطوعة سردية تجري على هذا النحو الثلاثي "أولا تحديد الهدف، ثانيا عملية إتخاذ خطوات لتحديد الهدف، أو عدم إتخاذ خطوات لتحقيقه، ثالثا: ما يترتب على ذلك من نجاح أو فشل".¹

ميخائيل باختين: يعتبر باختين الشخصية العنصر الحيوي والقلب النابض للملفوظ السردية، وأعطاهما الحرية الكاملة في التعبير عن ذاتها في إطار ما يسمى (البوليفونية) أو تعدد الأصوات، وبذلك فهو يرفض أحادية الصوت الذي يحيل على إيديولوجية واحدة سائدة في الرواية، وهذا التضارب الإيديولوجي المجسد من خلال الشخصيات هو الذي تُبنى عليه هيكله النص الروائي، وبالتالي " تتعدد شخصيات الرواية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطباع أي ليس لتنوعها ولاختلافها من حدود"² ، وهذا يوضح تعدد الملامح والأسماء والأفعال التي تولد بدورها الصراع الإيديولوجي من خلال حركة وحضور الشخصية.

ب-2 مفهوم الشخصية في النقد العربي

حسن بحراوي: جعل حسن بحراوي الشخصية وليدة النص ، فمن خلالها يقدم السارد موضوعه، وكذلك طرحه " إن الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط، هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها"³، وإن صح التعبير في هذا، فإن حسن بحراوي قد قدم طرح جيرار جنيت في زوايا التبئير، وتناول موقف المؤلف إتجاه النص معتبرا بذلك الشخصية العامل الأساسي الذي يطرح المغزى العام للعمل الأدبي، أي أن الشخصية لا تساوي المؤلف

¹ - إبراهيم سيد، في نظرية الرواية، د ط، 1997، دار أنباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص18

² - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، دط، 1998، عالم المعرفة ، الكويت ،ص73

³ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 13



بالضرورة، فقد تتجاوزه وتعبّر عن ذاتها، ويبقى هذا دوماً تحت عصمة المؤلف، وفي هذا يقول أرنستو سابانو " الشخصيات تولد في قلب الكاتب إلا أنها قد تتجاوزه بطبيعتها، وقسوتها، وكرمها، وبخلها، وتقدم جميع الشخصيات الروائية بشكل ما خالقها، وجميعها تخونه بشكل ما أيضاً"¹، فالشخصية ماهي إلا مجموعة أفكار وإيديولوجيات تتصارع في ذهن المؤلف يترجمها في عمل أدبي بالإستعانة بشخصيات وهمية تقوم بتحريك العناصر الفنية الأخرى المشكلة للخطاب الروائي وفق تسلسل زمني(كرونولوج) ومنتظم، ويتناول حسن بحراوي الشخصية الروائية من منظور لساني متأثراً بالغرب، ذلك أنه يدرسها كظاهرة نصية موجودة داخل نسق العمل الأدبي، حيث يقول " تعتبر الشخصية العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى، بما فيها الإحداثيات الزمنية و المكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي...وأطراده"²، وفي هذا إقرار بالوظيفة التي تؤديها الشخصية كركن أساسي في الخطاب السردي

عبد المالك مرتاض: إستهل الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض دراسته للشخصية بقوله: " الشخصية! هذا العالم المعقد الشديد التركيب، المتباين التنوع... تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات... التي ليس لتنوعها ولا لإختلافها حدود"³ وهو يركز بهذا المنحى على وظيفة الشخصية شأنه في هذا شأن النقاد الغرب ، والتأثر واضح من خلال طبيعة الدراسة التي توضح المنطلق اللساني، وقد قدم عبد المالك مرتاض مسحة شاملة عن مفهوم الشخصية عند العرب وكيفية إستقائها من الغرب، كما أنه ركز على وظيفة الشخصية وعلاقتها بالكاتب " فالشخصية تسخر لإنجاز الحدث الذي وكّل الكاتب إليها إنجازها، وهي تخضع

¹ - أرنستو سابانو، الكاتب وأشباهه، تر، عدنان المبارك، ص 64/65

² - حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، ص 20

³ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص73



بذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته، وتصوراته وإيديولوجياته: أي فلسفته في الحياة.¹ ويبدو من خلال هذا القول أن عبد المالك مرتاض يشير إلى النظرة التقليدية للشخصية، ذلك أن الشخصية هي محور الدلالة في العمل الأدبي، إذ هي ما يعبر عليها المبدع أو الروائي أثناء سرده لأحداث روايته فتبقى بذلك تحت عصمة المؤلف " من أجل كل ذلك كنا نلفي كثيرا من الروائيين يركزون كل عبقريتهم وذكائهم على رسم ملامح الشخصية والتهويل من شأنها والسعي إلى إعطائها دورًا ذا شأن خطير تنهض به تحت المراقبة الصارمة للروائي التقليدي الذي كان يعرف كل شيء سلفا عن شخصيات روايته"²، بينما ينساق بنا فيما بعد إلى النظرة المعاصرة للشخصية بدءا من القرن العشرين ، ليوضح كيفية البحث والدراسة المعمقة التي أجراها النقاد الغرب في مجال راسة الشخصية إذ انفصلت الشخصية عن المؤلف، وعموما فإن عبد المالك مرتاض متأثر بالنقاد الغرب الذين تناولوا الشخصية من منطلق لساني.

محمد غنيمي هلال: يرى غنيمي هلال "بأن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة"³. ويمكن ترجيح هذا على أن غنيمي هلال يركز على الحمولة الإيديولوجية التي تحملها الشخصيات داخل العمل الروائي أكثر من العناصر الأخرى المشكلة للخطاب الروائي.

وعموما ما تجلى لنا من خلال هذه المعلومات اليسيرة المرصودة، أن الشخصية الروائية هي مفتاح العمل الروائي أو نقول ركيزته، وقد تناولها النقاد الغرب بالتواتر وفقا لمعطى لساني أي كمادة نصية غير منعزلة عن نسق النص وشاطرهم بذلك النقاد العرب الذين إستفادوا من هذا الطرح، وتبنوه أحيانا أخرى.

¹ - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص76

² - المرجع نفسه، ص76

³ - نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1،

2010م، دار العلم والايمان، دسوق، مصر، ص44



ثانيا : تصنيف الشخصية الروائية

لقد وردت عدة تصنيفات للشخصية الروائية بحسب كل ناقد ونظرته على حدى،
وسنكتفي هنا بذكر التصنيفات العامة والمتداولة للشخصية الروائية وفق ما يلي:

أ- الشخصية الرئيسية

يمكن إعتبارها المحرك الأساسي للعمل الروائي، إذ غالبا ما تحمل فكرة وموضوع الملفوظ السردي " وهي تحمل المضمون الذي يريد أن ينقله (الكاتب) إلى قرائه والرؤية التي يريد أن يطرحها"¹، وعليه إن للشخصية الرئيسية مكانة ريادية في العمل الروائي، فغالبا ما يمكن التعرف عليها من خلال ما يُسند لها من وظائف وأدوار " تُسند للبطل أدواراً ووظائف لا تسند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمّنة أي لها قيمة داخل الثقافة والمجتمع "² ، وتظهر هذه الشخصيات عموما في نشاط وحركة مستمرة طيلة المسار السردي، لتغدو بذلك بمثابة العنصر الحيوي الذي يسهل سير الأحداث ويضمن تواتر المستجدات داخل الرواية " لا يمكن لأي دارس أو ناقد أو روائي أن يتجاهل أن الرواية تدور حول شخص رئيس ومحمور تنطلق منه الأحداث او تدور حوله الأحداث"³، ولعل دورها الرئيسي يرجع الى مدى حضورها داخل الرواية على غرار الشخصيات الأخرى.

¹ - محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دس، دار الوفاء، دب، ص25

² - محمد بو عزة، الدليل الى التحليل السردي (تقنيات ومناهج)، ط1، 2007م، دار الحق للنشر والتوزيع، دب، ص25

³ - محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي، ص27



ب- الشخصية الثانوية

إن الشخصية الثانوية ذات فاعلة في الرواية ولكن بحضور أقل من الشخصية الرئيسية " فالشخصية الثانوية لها مكانتها أو دورها في الرواية، والكاتب المتمكن هو الذي لا يستعرض كل فنه في فنه في الشخصية الرئيسية، بل يهتم بشخصياته الثانوية مثل عنايته ببطله¹، ويتمثل دورها في مساندة أو معارضة الشخصية الرئيسية بحسب الدور المنسوب لها " لأنها تأتي في الأهمية الثانية بالنسبة للشخصية الرئيسية، أو كما يفهم بعض النقاد أنها مساعدة فقط².

وتتحدد الشخصية الثانوية بمدى حضورها وفعاليتها داخل العمل، فقد تظهر بشكل مكثف قريب من الشخصية الرئيسية، وقد تتوارى عن الأنظار بمجرد ظهورها في مشهد واحد، ولعل هذا ما عبر عنه نجيب محفوظ الذي يرى أن الشخصيات الثانوية تتراوح بين الكم الكثير والكم القليل، حيث تظهر في حدث واحد أو عدة أحداث متباعدة " وغالبا ما تكون الشخصية الثانوية هي التي تضيئ الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبوح لها بالأسرار التي لا يطلع عليها القارئ³.

ثالثا : أبعاد الشخصية الروائية

ونقصد بها ما يتعلق بالشخصية من جوانب متعددة سواء نفسية أم إجتماعية أم جسمية أم فكرية إيديولوجية، وذلك لتقريب الصورة إلى المتلقي ليتوغل في عمق الأحداث، ويمكن تقسيم هذه الأبعاد إلى قسمين: منها ما يتعلق بذات الشخصية " ويكون بوصف المظاهر الخارجية للشخصية

¹ - محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي، ص28

² - المرجع نفسه، ص28/27

³ - عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل الى تحليل النص الادبي، ط4، 1428هـ/2008م، دار الفكر، عمان



(من شكل وملبس) ليدل الكاتب على نفسية الشخص وحالتهم الإجتماعية ¹، أما القسم الثاني فيتعلق بالحمولة الإيديولوجية للشخصيات وهذا ما يسمى بالبعد الفكري.

أ/ البعد الإجتماعي

وينضوي تحت هذا البعد المكانة التي تشغلها الشخصية في المجتمع بما في ذلك المعيشي والحياتي للشخصية، إضافة إلى طبيعة علاقاتها مع ما يحيط بها، والذي يمكن من خلاله فهم الطرح الذي تحمله الشخصية " ويتمثل البعد الإجتماعي في إنتماء الشخصية إلى طبقة إجتماعية معينة، وفي عمل الشخصية وكذلك في التعليم، وملابس العصر وصلاتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها وخارجها... ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهويات السائدة في إمكانية تأثيرها في تكوين الشخصية²، وهذا يحيل الى نفس المسار الذي إنساق إليه عبد القادر أبو شريفة من خلال قوله: " ويتمثل إنتماء الشخصية إلى طبقة إجتماعية وفي نوع العمل الذي تقوم به في المجتمع وثقافتها ونشاطها وكل ظروفها"³، ووفقا لهذا المعطى يقدم لنا البعد الإجتماعي حركة الشخصية في إطارها الإجتماعي ومدى حضورها كعنصر متفاعل.

ب- البعد الجسمي

وهو السمات أو الملامح الخارجية للشخصية وقد أشار إليه فيليب هامون ضمن تحديده للشخصيات حيث قال: " الملابس، الكلام الرنان... لا تستعمل هذه الأساليب الأخيرة إلا من أجل تبرير الإنسجام الداخلي للشخصية من خلال نسجها لعلاقة ما بين فعل ومجموعة من الأفعال

¹ - عبد القادر ابو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 136

² - فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: السعيد بنكراد، ص 573

³ - عبد القادر ابو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل الى تحليل النص الادبي، ص 133



بين مشروع وإنجاز"¹، وهو بذلك يوضح ويقرب للقارئ، ويمثل هذا البعد أيضا " بنية الجسم أو الشكل الخارجي له، هو التركيب البدني الظاهر لجسم الإنسان ونمط العلاقات بين مختلف أعضائه"²، ولتعزيز هذا نستحضر القول التالي: " صفات الجسم من طول وقصر، وبدانة ونحافة، ويرسم عيوبه وهيبته ولبسه وجنسه...وأثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحلها"³، وعموما إن هذا البعد هو الذي يبرز السمات السيكولوجية للشخصية، فيحدد من خلالها المتلقي ملامح الشخصية لتكون الصورة أكثر تعبيرا عن الدلالة التي تحملها وأكثر قربا من خيال المتلقي.

ج- البعد النفسي

وهو العالم الداخلي للإنسان وما يختلج الذات الإنسانية من مشاعر وأحاسيس و ميولات وإنفعالات سوية أو غير سوية، تشكل بالمقتضى العام الجانب النفسي للشخصية، ويعد هذا البعد " ثمرة للبعدين السابقين في الإستعداد والسلوك والرغبات والآمال، والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها وما يتبع ذلك المزاج: من إنفعال وهدوء، ومن إنطواء وإنبساط وما وراءهما من عقد نفسية محتملة"⁴ وإتكاء على هذا، بمقدورنا التصريح أن البعد النفسي هو الركيزة الأساسية في بناء الشخصية وهو الذي يحدد ملامحها الخارجية ويطرح هيكله وبناء ذات الشخصية.

¹ - فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: السعيد بنكراد، ص82/83

² - أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، ط4، 1987م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص61

³ - عبد القادر ابو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل الى تحليل النص الادبي، ص133

⁴ - محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، دط، 1997م، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص573

الفصل الثاني



تصنيف الشخصيات و أبعادها في رواية "

ليطمئن قلبي " ل : أدهم شرقاوي

أولاً : تصنيف الشخصيات في رواية "ليطمئن قلبي"

أ-الشخصيات الرئيسية

ب-الشخصيات الثانوية :

ب-1 الشخصيات الثانوية المساعدة

ب-2 الشخصيات الثانوية العابرة

ثانياً : أبعاد الشخصيات في رواية "ليطمئن قلبي"

أ-البعد الإجتماعي

ب-البعد الجسمي

ج- البعد النفسي

د - تجليات الروى الفكرية للشخصية



أولاً : تصنيف الشخصيات في رواية ليظمن قلبي

إن الإشتغال على العمل الروائي يقتضي بالضرورة الخوض في غمار الشخصية، ومحاولة فهمها وتحليلها باعتبارها أهم عنصر دال ومحرك في الملفوظ السردي، عليها يتكئ الروائي لبناء عمله وتقريب طرحه، وتحريك باقي العناصر السردية التي تتفاعل وسط توليفة أدبية تشكل عامة العمل الروائي " ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية وكانت الغاية الأساسية من إبداع الشخصيات الروائية هي أن تمكنا من فهم البشر ومعايشتهم¹، وإستدلالاً بهذا القول، نثري فاعلية الشخصيات الروائية كعنصر حيوي يحمل أبعاداً مختلفة ترمي إليها الرواية.

ولتقريب الصورة أكثر إرتأينا إلى الإعتماد على التصنيف العام للشخصيات بالتركيز فقط على الرئيسية منها والثانوية، وذلك بحكم طبيعة العمل الذي يركز على الجانب الفكري الذي تطرحه

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
كريم	الخالة آمنة- العم أمين- أم مسعود
وعد	العم أحمد- ريحان- محمد
هشام	سهام- منال- زيد- هناء- والد كريم- والدة كريم- أخت كريم-
ماهر	لجين- شخصية الروائي- زوج وعد - ابن وعد- عائلة العم
	احمد (الوالد: الوالدة، الاخوة) - العم كامل - شمعة- مريم

¹ - روجر هينكل، قراءة الرواية مدخل الى تقنيات التفسير، تر: صلاح رزق، دط، مايو 1999م، آفاق الترجمة، الهيئة

العامرة لقصور الثقافة، القاهرة، ص216



الشخصيات

❖ وكتبه لا يمكن الإغفال عنه، ضمّنت كل شخصية من هذه الشخصيات شخصيات أخرى لتدعيم آرائها وإثراء طرحها.

و إستقراء للجدول أعلاه، فقد أحدث أدهم شرقاوي توازنا في توزيع شخصياته، بحيث وظف أربعة عشر شخصية ذكورية مقابل ثلاثة عشر شخصية أنثوية، ولعل هذا يعود إلى طبيعة القضية المطروحة التي تمس الإنسان عامة دون استثناء (الجنس)، أضف إلى ذلك، ذكره لشرائح مختلفة من طبقات المجتمع، وبتركيز أدق على فئة الشباب كونها العنصر الفعال والمستشرف للمستقبل.

أ- الشخصيات الرئيسية:

تعتبر الشخصيات الرئيسية مرتكز العمل الأدبي بها وعليها تقام أحداث الرواية، ولها الأفضلية والحضور المسيطر في العمل الروائي وهي " في الأصل اليوناني: ذلك الممثل الذي كان يقوم بالدور الرئيسي في المسرحية ولو كان يقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت، أما الآن فمعناه تلك الشخصية الرئيسية في أي سرد قصصي مسرحيا كان أم روائيا ¹ فالريادة في العمل الأدبي، إذن تكون للشخصيات الرئيسية التي تضمن دوما إستمرارية الأحداث طيلة المسار السردية.

ومن خلال تتبعنا لحركة الشخصيات في رواية "ليطمئن قلبي" إستطعنا إنتقاء الشخصيات الرئيسية التي تطفو بشكل عفوي بارز، نظرا لما قدمته داخل المتن الروائي وقمنا برصدها كالتالي:

1- كريم: وهو الشخصية الأهم في الرواية بحيث كان له الفضل في طرح جميع الشخصيات وتقديمها، إذ لعب دورا مهما كشخصية إستذكارية على حد تقسيم فيليب هامون، وهذا الصنف

¹ - مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، 1984م، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح،



من الشخصيات يملك نزاهة التلاعب بزمن الرواية بحيث يقوم بإسترجاع أحداث ماضية وجعلها حية مرة أخرى في الزمن الحاضر" وما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده، فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التدايعات والتذكير بأجزاء ملفوظيه ذات أجزاء متفاوتة¹، ولتقريب الصورة أكثر نستحضر توضيحا من الرواية " أتذكركم الحافلة يا وعد، هناك إلتقينا، فتعارفنا، ثم صرنا حبيبين² وما لا يمكن الإغفال عنه، هو أن شخصية كريم هي لسان الكاتب في عمله، فالمؤلف ينتقل بنا من النهايات ويعود أدراج البدايات على لسان كريم " فتعالى أعود بك الى أول الطريق³ والحضور المتكرر لشخصية كريم، إضافة إلى حركتها وتفاعلها مع باقي الشخصيات التي إحتكت بها، رجحته ليكون أهم شخصية في الرواية إلى جانب شخصيات أخرى ستحظى بنصيب من ذكرها.

2- وعد: وتأتي في المرتبة الثانية بعد كريم من حيث الريادة في العمل الروائي، ولا يمكن الإنكار أن لوعده الحضور الفعلي والمشارك بقوة في سرد الأحداث، فقد كانت الطرف الثاني من الحكاية التي تمهد لباقي الشخصيات، وهي الشخصية المستقبلية الموجه لها الحديث " الموت موجه يا وعد...⁴، كانت وعد حبيبة كريم الخائنة التي كسرت قلبه، فكتب لها كريم أو نقول كتب عنها ليتخلص من غصة القلب التي تنتابه " هذه الكلمات جنازتك، وأنا الآن أحملك الى مثواك الأخير...، أحفر قبرك سطرا سطرا، وأهيل عليك بالحروف...هكذا أنا، إذا أردت أن

1 - فيليب هامون سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر سعيد بن كراد، ص36

2 - أدهم شرقاوي، ليظمن قلبي، ط1، سنة 2019، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، ص11

3 - نفسه، ص11

4 - نفسه، ص8



أتخلص من امرأة كتبت عنها!¹، وقد ساعدت شخصية وعد في سير الأحداث والانتقال بين الشخصيات إلى جانب شخصية كريم الذي تولى دور الحكيم أو السرد.

3- **ماهر:** وهو شخصية تميزت بالثبات داخل الرواية بحيث لم تتغير في عواطفها ونوازعها منذ بداية السرد إلى دنو النهاية، وهذا الصنف من الشخصيات يسمى بالشخصيات المسطحة "ويسمىها بعضهم الثابتة أو الجامدة أو الجاهزة أو النمطية، وكلها تفيد في أن الشخصية لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث وإنما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد... والتغيير الذي يجري هو خارجها كأن تتغير العلاقات مع باقي الشخص "2، وقد تبنت شخصية ماهر طرح الرواية وعبرت عن إيديولوجية دينية فظهرت كشخصية متدينة ومؤمنة بالإيمان الحقيقي الواعي بمعالم الدين " كان ينظر في ذنوب الناس كأنه عبد إنتشلتة رحمة الله إلى الهداية لا كأنه رب عليه أن يحاسب الناس وهذا ما يفتقده كثير من المتدينين"³، وتصنف هذه الشخصية ضمن الشخصيات الركيزة بحكم فاعليتها وسيطرتها على مسار الأحداث وحضورها المكثف كعنصر حيوي ومتفاعل في العمل السردية.

4- **هشام:** وهو الطرف الثاني من النقاش القائم في الرواية، تميزت شخصيته بحضور مكثف وقيادي في الرواية، ساهم في سيرورة الأحداث إلى جانب شخصية ماهر " الغريب في الأمر أنه لا يمكنني أن أذكر أحدهما دون الآخر، ذكرى ماهر تستحضر هشاماً، وذكرى هشام تستحضر ماهرًا"⁴، والحري بالذكر أن هشام شخصية نامية ومتطورة وهذا بالأخص في الجانب الفكري إذ أن هشام كثيراً ما سيطرت عليه أفكار ماهر فتنازل عن بعض مسلماته إلى

1 - أدهم شرقاوي، ليظمنن قلبي، ص8

2 - عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل الى تحليل النص الأدبي، ص134

3 - أدهم شرقاوي، ليظمنن قلبي، ص184

4 - المرجع نفسه، ص47



أن غير معتقده في نهاية المطاف، " دعك من هذه النقطة الآن، سأقلب برأسي ما قلته لي لاحقاً، صدقني حين أقتنع سأخبرك"¹، ويتجلى هذا أيضاً في قوله: "بودي لو رأيت الدموع في عيني ماهر حين ناوله هشام الصحيفة التي كتب فيها مقالة عنوانها: كنت ملحداً!!"² وبهذا فإن شخصية ماهر شخصية نامية قابلة للتغيير " وبعضهم يسميها النامية أو المتطورة وهي الشخصيات التي تأخذ بالنمو والتطور والتغير إيجابياً أو سلبياً حسب الأحداث ومعها لا تتوقف هذه العملية إلا في نهاية القصة"³.

ب- الشخصيات الثانوية

وهي الشخصيات المساندة للشخصيات الرئيسية سواء في حركتها داخل العمل أم في سيرورة الأحداث، و" تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في مشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له"⁴، وقد وزع أدهم الشرقاوي شخصياته في الرواية بحسب الدور الموكل لها، فبعضها جاء بدرجة فعالة قريبة من الشخصية الرئيسية، وبعضها ذكر في مشاهد قليلة لدعم الحدث، وهذا ما سنوضحه من خلال هذا التحليل:

ب-1 الشخصيات الثانوية المساعدة

• **الخالة آمنة:** وهي شخصية ثانوية مساعدة إحتكت بالشخصيات الرئيسية وساهمت في صنع

الحدث رفقة باقي الشخصيات، و إستطاعت أن تترك إنطباعاتها فيها، " فالأشخاص في الذاكرة

1 - أدهم شرقاوي، ليظمن قلبي، ص190

2 - نفسه، ص338

3 - عبد القادر أبو شريفة، مدخل الى تحليل النص الادبي، ص135

4 - محمد بو عزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص57



بعمق الأثر لا بطول العشرة! والخالة آمنة وإن لم تمض معنا وقتاً طويلاً إلا أنها تركت فينا أثراً بالغاً¹، تميزت هذه الشخصية بقوة إيمانها ونظرتها التفاؤلية إلى الحياة في ظل عسر الإبتلاء وهذا إنطباع أثر على نفسية الشخصية الرئيسية (كريم) الذي أبدى تفاعلاً وإنجاباً اتجاه مبادئ الخالة آمنة " هي واحدة من الذين جعلوني أوّمن أن الإيمان جوهر وسلوك الحياة، أكثر منه مظهراً وفلسفة"²، وما يمكن تبنيه عن هذه الشخصية هو فاعليتها في مشهد معين وأحداث محدودة، والحقيقة أن حضورها رجع تصنيفها كشخصية ثانوية مساعدة.

• **العم أحمد:** إستناداً إلى فاعليته داخل العمل الروائي إرتأينا تصنيفه ضمن الشخصيات الثانوية المساعدة، وذلك بحضوره رفقة الشخصية الرئيسية في مشهد واحد بدور الإنسان المبتهل الراضي بقضاء الله وقدره، إذ بدا إحتكاكه بشخصية كريم الذي تفاعل معه في صنع الحدث، من خلال سرده لقصة إصابته بالعمى، وكان كريم الشخصية المستمعة المصغية لقصة العم أحمد، فأطلعه عن هذا وعن ما مر به من مآسي في سنين عمره التي إنقضت "الإقتراب من الآخرين، وإشعارهم بالطمأنينة تجعلهم يكشفون اللثام عن أشياء لم يكشفوها من قبل!"³، دون أن ننسى الإنطباع والحكم المستقاة من شخصية العم أحمد كالصبر والرضا بعوض الله، لقد " كان مثالا حيا عن الذين يكون الحب لهم طود نجاة؟"⁴

• **ريحان:** وهي الشخصية الثالثة أو النموذج الثالث عن الرضا بعوض الله، والإيمان الحقيقي الذي وجب على الإنسان الأخذ به، لعبت هذه الشخصية دوراً مكملًا للشخصية الرئيسية بحلة الفتاة المحرومة من الأمومة والمضحية بحقها الشرعي في الحياة الزوجية الرغيدة " لقد أردت

1 - أدهم شرقاوي، ليطمئن قلبي، ص 27

2 - نفسه، ص 28/27

3 - نفسه، ص 149

4 - نفسه، ص 149



مرارا أن أطلب إليه أن يتزوج ويحصل على عائلة كما يرغب "1، شاركت في صنع الحدث وكان لها تفاعل مع شخصية كريم الذي تحاورت معه وسردت له مأساة ألمها " إنها ربحان وهذه هي حكايتها بلسانها كما روتها لي!"2

• **الروائي:** تكمن فاعلية هذه الشخصية في إحتكاكها بشخصية كريم، وتأطيرها لمفهوم الفن وغايته، ودور الكاتب والكتابة، من خلال طرح مجموعة من الأفكار ومناقشتها مع الشخصية الرئيسية، في مكان مغلق وهو -الحافلة- هذه المرة كان يجلس بجانب سيد الحكايا، أحد أولئك الذين أغرقتهم الكلمات المتلاطمة في رؤوسهم "3، ظهرت هذه الشخصية في مشهد واحد متفاعلة مع الشخصية الرئيسية التي أطلعتها على عدة قضايا تخص فن الكتابة عموما، وتركت إنطبعا جليا في شخصية كريم التي هي بحق شخصية مكتسبة وقابلة للتلقي والتطور.

• **محمد:** هو صديق الشخصية الرئيسية وقارئ أفكارها، ومساعد كريم في علاقته العاطفية "وكان يبدو لي أن هذه الخلوة فرصة لأشارك أحدهم ما يدور في رأسي من أسئلة، لعله يرى شيئا لم أتمكن أنا من رؤيته "4، حضرت هذه الشخصية في مشاهد متفرقة، بدور الناصح والموجه لكريم " دع عنك هذا اللف والدوران، أخبرني بالحدث كما هو وأنا سأحكم حينها "5، ولعل هذا الإنسجام والتكامل بين شخصيتي كريم ومحمد هو ما جعل دوره فاعلا ومشاركا في سير الأحداث، ذلك أن شخصية محمد شخصية نشطة فاعلة إلى جانب الشخصية الرئيسية.

1 - أدهم شرقاوي، ليطمئن قلبي ، ص 163/164

2 - نفسه، ص 155

3 - نفسه، ص 228

4 - نفسه ص 125

5 - نفسه، ص 125



• سهام: زميلة كريم في الجامعة، وهي الشخصية الوسيط بين كريم والحقيقة، بحيث أطلعتة على حقيقة وعد الخائنة، ساهمت في نقلة نوعية في الرواية بتغيير مجرى الأحداث " حسنا، قالت إنها بعد رؤية وعد ولأنها كانت متأكدة أنها كانت تعرفها من مكان ما، لم تترك الأمر... ما عرفته لن يسرك"¹.

وننتقل إلى التعريف بالشخصيات الثانوية العابرة، التي لم تشارك إلا قليلا في الأحداث وسرعان ما تختفي بمجرد نهاية الدور الموكل إليها وهي: " كائن ليس فعال في المواقف والأحداث المروية"²

ب-2 الشخصيات الثانوية العابرة

وهذا الصنف من الشخصيات يتميز بحضوره النادر وتفاعله القليل، إذ تظهر هذه الشخصيات في مشهد معين بين الحين والآخر وقد لا تظهر إلا مرة واحدة " تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والآخر وفقا للدور المنوط لها"³، وحاولنا فيما يلي رصد هذا الصنف من الشخصيات فيما سيأتي:

❖ الشخصيات العابرة التي ذكرت في مشهد واحد وحدث معين ولم تتكرر: (العم كامل، لجين، أم عادل، خليل، سمير)، وقد إتسمت هذه الفئة من الشخصيات في العالم المصغر الذي صوره الكاتب (الحافلة)، لتوضيح العالم الخارجي وتوزيع الأرزاق، وكيف أن لكل إنسان وجهته، فالعبد لم يخلق عبثا بل جعل الله تعالى لكل أمرئ نصيبا من الدنيا " يخيل إلي الآن أن تلك الحافلة تشبه الحياة إلى حد بعيد، كنا نركب فيها جميعا، ونسير معا، ولكن لكل منا وجهته... العم

¹ - أدهم شرقاوي ليظمنن قلبي، ص 313

² - جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط1، 2003م، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ص

159

³ - أحمد شعث، بناء الشخصية في رواية الحواس لعزة العداوي، م5، ع2، 2010م، مجلة جامعة الخليل للبحوث،

فلسطين، ص3



كامل إلى مكتب إستقدام العاملات، لجين إلى محل الملابس، أم عادل لزيارة ابنها في السجن،
سمير الصبي الصغير إلى الشارع لبيع الورد"¹

❖ (زيد، منال، هناء): شخصيات عابرة لم يسعها الحظ بحضور فعلي في نسج الأحداث، إذ
تجأت كصديقة للشخصية الرئيسية، ولكنها لم تقدم أي إضافة لهذه الشخصية، وإكتفى الكاتب
بذكرها في مقاطع متفرقة.

- **منال:** الصديقة الهادئة والواعية، والقريبة من شخصية الفتاة التي يحبها كريم " لا أعرف، تعجبني
شخصية منال نوعا ما، طريقة تفكيرها ونظرتها للأمور دوما مختلفة"²
- **زيد وهناء:** وهما شخصيتان مقلتان على مشروع زواج بعد علاقة عاطفية جمعت بينهما " زيد
وهناء يحبان بعضهما وقد خطبا لبعضهما منذ فترة وجيزة، سيتزوجان حال انتهائهما من
الجامعة"³

- ❖ **عائلة العم أحمد:** شاركت هذه الشخصيات بصفة جانبية وهي لا تعدو كونها إنتفاق أسرة:
- **والد العم أحمد:** ذكر في مشهد واحد في دور الأب القاسي الذي يمارس سلطته الأبوية، ولكن
بصفة إيجابية خادمة للأبناء " ذهبت إلى الكتاب بأمر من أبي، فقد كان لي أب بقسوة الصخر لا
يلين ولا يغير رأيا أدلى به... فإن لم تسمع ترك العصا تتوب عنه في القول"⁴، لم تتفاعل هذه
الشخصية ولم تقدم إضافة خارج نطاق دور الأب.

- **والدة العم أحمد:** الأم الحنون والمضحية عن جيلة إحتضنت عاهة ابنها محاولة الإرتقاء به إلى
الأفضل، من خلال تدريبه على التعايش مع عماءه، والبحث عن زوجة تكفله إذا ما غابت عيناها

¹ - أدهم الشرقاوي، ليظمنن قلبي، ص11

² - نفسه، ص 120

³ - نفسه، ص 120

⁴ - نفسه، ص 130



"أخرج لتعتاد قدامك على الطريق، كانت تفرض على إخوتي إخراجي قسرا كي تضرب الشمس عيني على حد تعبيرها، فيعود النور إليهما"¹، كانت والدة العم أحمد شديدة الحرص على إعتاده على نفسه، ذلك أنها تدرك قطعا أنها لن تدوم له " فربطت حبلا من باب الدار إلى باب المسجد... ليس لأنني تعبت منك ولكني لا أضمن عمري، ولا أحب أن تتوه بعدي"²

• **شمعة:** زوجة العم أحمد وحبيبته التي لم يرى غيرها " كانت شمعتي التي أنارت كل هذه العتمة التي غرقت فيها عمرا"³، عوضت شمعة العم أحمد عن فقدانه لبصره، وكانت عيناه التي يبصر بها " لم أشعر منذ زواجنا بحاجة إلى الرؤية، كانت هي بصري"⁴

• **مريم:** ابنة شمعة والفتاة التي تبناها العم أحمد ابنة له " والآن بقي من أثرها مريم التي تزوجت وانتقلت إلى مدينة أخرى، لهذا أذهب كل خميس لزيارتها، والإطمئنان على أحوالها..."⁵

• **إخوة العم أحمد:** ذكرت هذه الشخصيات في مشهد واحد رفقة العم أحمد بعد أن أصبح كفيفا " حين جاء إخوتي بحثا عني، اذ تغيبت عن الكتاب وأنا أنتظر الفجر..."⁶

❖ **السائق أبو أمين:** سائق الحافلة التي لخصت العالم المصغر وانضوت تحتها معالم وأفكار متضاربة " حتى السائق أبو أمين كانت له وجهة"⁷، شارك بحضور جانبي غير فاعل في الأحداث إذ لم يظهر إلا في بعض المقاطع " حدثنا السائق أبو أمين عن كنته التي طلبت

1 - أدهم شرقاوي، ليطنن قلبي 142

2 - نفسه، ص 143/142

3 - نفسه، ص 147

4 - نفسه، ص 147

5 - نفسه، ص 148

6 - نفسه، ص 140

7 - نفسه، ص 11



الطلاق... ولم يكن أبو أمين متحسرا على هذا الزواج الذي سوف ينهار¹، ساعد نوعا ما الشخصية الرئيسية في مشهد واحد حينما أخبره عن مكان إقامة وعد " عدت أدرجي إلى مقعد السائق، سألته مباشرة دون لف أو دوران: هل يمكنني أن أطلب منك عنوان أحد ركاب الحافلة؟

-أي راكب تريد؟

-وعد موظفة المصرف.

- لماذا تريد عنوانها؟

-...لا أعرف عنوانها بالضبط، ولكنني أعرف المنطقة التي تقيم فيها²

❖ عائلة كريم: شخصيات قليلة التفاعل، حيث لم تظهر إلا في بعض المقاطع، ولم يكن لها إسهام مباشر في صنع الحدث.

● والدة كريم: شخصية تفاعلت في مشهد معين، وسرعان ما أفلت لتغيب في باقي الأحداث، كان لها حضور في مشهد تخرج كريم، "كانت أمي في أوج سعادتها بي"³، لتظهر مرة أخرى أخرى محاولة إخراج كريم من غصته وعزلته التي تبناها " أقنعت أمي أنني أعاني من المرض وبحاجة للنوم، لم تتركني وشأني طبعاً، ولكنها كفت على الأقل عن الإلحاح علي بالنهوض"⁴ بالنهوض⁴

1 - أدهم شرقاوي، ليظمنن قلبي ص 29

2 - نفسه، ص 307

3 - نفسه، ص 281

4 - نفسه، ص 311



- **والد كريم:** لم يعدو دور هذه الشخصية، إلا كونها الأب المحب والداعم لأبنائه " كان أبي فخورا متباهيا ككل الآباء "¹، إضافة إلى تفاعلها في مشهد آخر في دور الأب الذي يتطلع إلى الأفضل لإبنه " قلت له: -أنا أعمل بدل جلوسي في البيت بلا طائل
-ولكن هذا العمل ليس لك يا كريم، مؤهلاتك أكبر من هذا يا بني "²
- **زوج ريحان:** شخصية عابرة لم تتفاعل بشكل مباشر مع باقي الشخصيات، ذلك أنها ذكرت في مشهد واحد بدور الزوج الملتزم طيب القلب والآثر لزوجته " كان زواجنا تقليديا، وكان زوجي رجلا فاضلا، طيب القلب حسن المعشر "³، تقاسمت هذه الشخصية الآلام مع ريحان ودارى هو الآخر ألم الحرمان ليتزوج في الأخير ويفصل عن ريحان " وبعد مضي خمسة عشر عاما أدرك زوجي أن عليه أن يحقق أبوته لإنجاب طفل، وجاء إلي ليخبرني بما عزم عليه... "⁴
- **جارة ريحان:** وهي صديقة ريحان وقربيتها في السكن تمظهر وجودها داخل العمل الروائي في دور المختزل لنظرة المجتمع إلى المرأة العاقر، فكانت تتصرف بمواقف خرافية غير مبررة مما سبب الأذى لنفسية ريحان " مرت سنوات وكبر طفلها وأنجبت غيره، ومازالت تخاف مع كل حمل لها أن تسمع جارتها العاقر، (...). ومازالت كلما نزل به أمر من مرض أو تعثر أو

¹ - أدهم شرقاوي، ليطمئن قلبي، ص 281

² - نفسه، ص 331

³ - نفسه، ص 157

⁴ - نفسه، ص 163



عارض حياتي، جاءت تطلب مني أثراً أو ماءً وضوءاً، وتذكركني في كل مرة مبررة تصرفها أن العين حق"¹.

ثانياً : أبعاد الشخصية في رواية "ليطمئن قلبي"

ونقصد بها سمات الشخصية ومحدداتها، كما أن تنوعها أفرزه تعددها النوعي، فظهرت أبعاد مختلفة ترسم معالم الشخصية وتحدد أطرها في نطاق تحركها ودورها داخل العمل الروائي " والشخصية عبارة عن إنتظام ديناميكي لمختلف سمات الفرد والتي تميزه عن غيره وتقوم هذه النظرية على أساس تحديد السمات العامة للشخصية التي تكمن وراء السلوك، وإذا كانت هذه السمات موجودة فإننا نتمكن من قياسها كأبعاد الشخصية، فالشخصية تبعاً لذلك لها أبعاد يمكن قياسها لمعرفة خصائصها"²، وقد أردنا من هذا التوضيح التوغل في عمق هذه الشخصيات بغية فهمها أكثر، ومعرفة توجهها وتبرير مواقفها داخل هذا الطرح الروائي.

أ- البعد الإجتماعي

وهو السمة التي تحدد البيئة الإجتماعية للشخصية من منشأً ومحيط عملي أو محيط عائلي، أضف إلى ذلك درجة الوعي والثقافة وطبيعة التعامل مع الآخر " ويشمل هذا الجانب المركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع، وربما تكون الشخصية فلاحاً (...). وهذه المراكز الإجتماعية لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفاتها"³، ويظهر هذا الجانب في شخصيات الرواية كما يلي:

¹ - أدهم شرقاوي، ليطمئن قلبي، ص 162، 163

² - نبيل صالح سفيان، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ط1، 2004م، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص 57

³ - علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، العدد 102، مجلة كلية الآداب، جامعة



- **كريم:** طالب جامعي في السنة الأخيرة بكلية الهندسة " كان ذلك اليوم أحد أيام أيلول، بداية عامي الجامعي الأخير بكلية الهندسة "¹، ينحدر من طبقة إجتماعية متوسطة " لم يكن ينقصنا المال، نحن ميسورون كما تعرفين "²، بعد تخرجه من الجامعة إلتحق بمتجر والده للعمل فيه " حسنا يا كريم، سوف تعمل معي، ولكن دع وظيفة المحاسب هذه، ما دمت تريد أن تفهم العمل عن قرب ستكون مشرفا عن العمال.

-إنفقنا إذا متى تريدني أن أبدأ "³

- **وعد:** موظفة في مصرف " أنا موظفة بنك "⁴، متزوجة وأم لطفل " حيث جاءت برفقة زوجها الذي هو صديق عائلة سهام إنها متزوجة به، منذ ما يقارب الأربع سنوات ولديهما طفل في الثالثة من عمره "⁵، وهي من عائلة بسيطة تقطن في حي عتيق رفقة زوجها " كانت المنطقة التي تقيم فيها أقرب من الأرياف منها إلى المدن، رغم أن البيوت لم تكن ببساطة بيوت الأرياف، إلا أن بعض مظاهر الريف طاغية عن المكان "⁶

- **ماهر:** طالب بكلية الشريعة في السنة الأخيرة " كان ماهر طالبا في السنة الأخيرة بكلية الشريعة "⁷، وهو شخصية مثقفة وعلى درجة من الوعي وخاصة في التواصل مع الآخر " كان مثقفا لأكثر حد، يقرأ كثيرا ويعرف في شتى العلوم. "⁸

1 - أدهم شرقاوي، ليطمئن قلبي، ص 12

2 - نفسه، ص 330

3 - نفسه، ص 331

4 - نفسه، ص 283

5 - نفسه، ص 313

6 - نفسه، ص 307

7 - نفسه، ص 48

8 - نفسه، ص 48



- هشام: موظف في سلك الإعلام " أما هشام فكان صحفياً، تخرج قبل سنة من كلية الإعلام¹، عدا هذا لم يذكر الروائي الجوانب الإجتماعية لهذه الشخصية.
- الخالة آمنة: لم يورد الروائي أي خلفية إجتماعية لهذه الشخصية.
- العم أحمد: فلاح في مقتبل عمره من القرية وهو الآن شيخ، عاش وترعرع في ظروف قاسية صعبة، لذا لم يسعفه الحظ في التعلم إلا بالكم اليسير عند أحد الكُتّاب " لم أكن أقرأ، لم أحب القراءة يوماً، لقد كنت صبياً شقياً يحب الأرض والزرع"²، له إخوة تسعة ذكور من الأب والأم " كنا تسعة من البنين، لا بنات له"³، متزوج وله ابنة كفلها عن زوجته بعد وفاتها " لم أرزق بطفل من صلبى، ولكن كان هناك مريم طفلتى التي لم أنجبها، طفلة المرأة التي جعلت لي مكانا في هذه الحياة بعد أن أيقنت أنني نفيت منها."⁴
- ريحان: امرأة في الأربعينيات من عمرها " أنا الآن في أواخر العقد الرابع من عمري"⁵ تزوجت في سن الثاني والعشرين " وحين بلغت الثاني والعشرين من عمري تزوجت "⁶، أُبتليت أُبتليت في أنوثتها فهي عقيم لا تتجب الأطفال لتحرم من نعمة الأمومة، وتؤثر الطلاق على زواج قريب بعيد " ما قيمة أن يستمر الزواج إذا كان إستمراره يستنزف الزوجين، ما أهمية أن يستمر الزواج بينما تتلف الأرواح"⁷، تغير مسار حياتها بعد طلاقها لتلتحق بالعمل في دار الأيتام وتصبح أما لمئات الأطفال المحرومين من نعمة الأمومة " ما جئت بك هنا لأوجعك،

1 - أدهم شرقاوي، ليظمنن قلبي، ص 48

2 - نفسه، ص 136

3 - نفسه، ص 136

4 - نفسه، ص 148

5 - نفسه، ص 155

6 - نفسه، ص 157

7 - نفسه، ص 171



بل لأن هنا إليك حاجة، كل طفل هنا بحاجة لأم، والدار أيضا بحاجة إلى موظفة، فإختاري موقعك وابدئي"¹

- **شخصية الروائي:** شخصية مثقفة يشتغل في ميدان الأدب، فهو روائي فتي النشأة " أجل أكتب رواية...، وأنا أسعى للحصول على ناشر يقبل أن ينشر لكاتب لا يعرفه أحد"²

ب- البعد الجسمي

يمثل هذا الجانب الشكل المادي للشخصية، من هندام وتفاصيل جسدية حسية في نطاقها البيولوجي حيث " يشمل هذا الجانب المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري، ويذكر فيه الراوي ملابس الشخصية وملامحها وطولها وعمرها، ووسامتها... وقوتها الجسمانية وضعفها..."³، ويتجلى هذا البعد في شخصيات شخصيات الرواية كما يلي:

- **كريم:** لم يرد في المتن الروائي أي وصف فيزيولوجي لشخصية كريم
- **وعد:** وصف الروائي لهذه الشخصية بعض ملامحها الجسدية على مستوى الوجه " جميلة أنت يا وعد وأجمل ما فيك إبتسامتك"⁴، وذكر في موضع آخر " بل إنني أحب فيك... تفاصيلك الصغيرة التي لا ينتبه إليها أحد، كالتجاعيد التي تشكلها إبتسامتك في زوايا عينيك"⁶

- **هشام:** ذكرت الرواية أن هذه الشخصية تتمتع بالوسامة " كان وسيما مثقفا"⁷، عدا هذا لم تذكر صفات فيسيولوجية أخرى لهذه الشخصية.

- **ماهر:** لم يرد في المتن الروائي أي وصف فيزيولوجي لشخصية ماهر

1 - أدهم شرقاوي، ليطنن قلبي، ص 168

2 - نفسه، ص 229

3 - علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، ص 50

4 - أدهم شرقاوي، ليطنن قلبي، ص 39



- **الخالة آمنة:** ذكرت في الرواية كشخصية تحمل علة جسدية تمثلت في مرض السرطان " فقد كانت الخالة آمنة مصابة بالسرطان، وعليها أن تأخذ كل عشرة أيام جرعة دواء كيماوي في المستشفى الحكومي."¹
- **العم أحمد:** شيخ في الستين من عمره مصاب بعاهة جسدية وهي (العمى)، حيث أنه يرتدي " نظارة سوداء تحجب عينيه، لا يرتديها بترف الحماية من الشمس بل يضعها كما لو كان يضع لافتة تقول: هاتان العينين لن تعودا تصلحا للرؤية"²، يضاف إلى ذلك وهنه الجسدي بحكم التقدم في السن " أطل من باب الحافلة شيخ في منتصف الستين كانت عكازه قد سبقته إليها"³
- **ريحان:** حملت هذه الشخصية هي الأخرى عاهة خاصة عذبتها نفسيا تمثلت في العقم " هذه حكاية ريحان يا وعد، المرأة التي حرمت الإنجاب"⁴
- **شخصية الروائي:** وُصفت هذه الشخصية بملاح النحول والوسامة " قالها بضحكة ساخرة أظهرت نوعا من الوسامة على ملامح وجهه النحيل"⁵

ج- البعد النفسي

ينضوي تحت هذا الجانب التقلبات الداخلية للشخصية من ميولات وغرائز وغيرها، كما يحدد هذا البعد مدى تأثير الغرائز في السلوك العام للشخصية " وهذا الجانب يدرس فيه القاص مشكلات الشخصيات النفسية، ويدرس الغرائز ومدى تحكمها في سلوك الأفراد

1 - أدهم شرقاوي، ليطمئن قلبي، ص 28

2 - نفسه، ص 133

3 - نفسه، ص 133

4 - نفسه، ص 176

5 - نفسه، ص 230



وإنفعالاتهم وتصرفاتهم¹، وهذا البعد كفيل بتبرير تصرفات الشخصية، لذا يعد واحدا من أهم

الجوانب التي يهتم بها الكاتب أو يشتغل عليها في بناء طرحه وعرض شخصياته، ومن هذا

المنظور سنحاول توضيح البعد الداخلي أو النفسي للشخصيات في هذه الرواية:

• **كريم:** صور الروائي هذه الشخصية عموما من الناحية العاطفية، فيصف تقلب حالتها

من الحب والعاطفة إلى ألم الخذلان " الموت موجه يا وعد...

- ولكن الأكثر وجعا هم أولئك الذين يموتون فينا وهم أحياء...

- ما أبشع أن يصبح قلب المرء قبرا لشخص مازال يمشي على الأرض²

كما تميزت هذه الشخصية بالميل للواقعية والعدول عن الخيال مما جعل سلوكها متزنا

وطرحها منطقيًا، وتفاعلها إيجابي، فظهر كريم كشخصية سوية ومنضبطة تتميز بالحلم والثبات " أنت

تكتفي بهذا الواقع السيء، رغم أن لديك مساحة واسعة من الخيال؟

- إني أدخر خيالي لأمر أكثر أهمية، ولا أجد الهروب من الواقع مجديًا، بل

محاولة جعله صالحا للحياة³

• **وعد:** فتاة حاملة وأفكارها ممزوجة بالخيال، ولعل هذا ما يفسر خيانتها، فهي تجاوزت

الواقع ورضيت بمنح حبها لشخص غريب وهي متزوجة، وتركض وراء الوهم

والأحلام بالبحث عن الحب الذي لم تجده في شريكها " كنت أشاركك الحلم وإن كان

مستحيلا⁴، " كيف ستكونين معي أمام الناس؟

- أعني أن نتزوج!

1 - علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، ص 50

2 - أدهم شرفاوي، ليظمنن قلبي، ص 8

3 - نفسه، ص 23

4 - نفسه، ص 335



- كيف نتزوج وأنت زوجة رجل آخر¹

- هشام: شخصية إنفعالية تمتاز بسرعة الغضب " وكالعادة لم يكن هشام يعقب على كلام ماهر... ما أن يتلقى الضربة حتى يسارع في تسديد ضربته، كان الأمر أشبه بما يقول خبراء كرة القدم: أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم²، وبمقابل هذا لم يكن هشام شخصية منغلقة الفكر ومتعصبة للرأي بقدر شغفها بالمعرفة وخاصة بعدم الرضا النفسي ببعض المسلمات التي يؤمن بها " أتدري من أين تتبع ثقتي هذه؟

- من أين؟

- من أنك تتناقش لتفهم، وتساءل لتعرف، ثمّة إضطراب في داخلك أنت لست واتقا

تماما فيما تعتقده الآن، الشك يأكلك³

- ماهر: شخصية مثقفة وعلى درجة من المعرفة، فقيه في أمور الدين و متمكن من زمام أمره يطبق تعاليم الإسلام ويأخذ بها، طيب المعاملة ولين الطباع " لم يكن يشبه أئمة المساجد الذين أعرفهم، كان مثقفا إلى أبعد حد، يقرأ كثيرا، ويعرف في شتى العلوم، متواضعا مبتسما على الدوام، يسعى بإهتمام لهذا أحببناه جميعا⁴

- ريحان: تعاني هذه الشخصية من عقدة النقص، ذلك أنها ضُربت في عقل أنوثتها بحرمانها من الأمومة، لذا ظهرت بادئ الأمر كإمرأة عبوس صفعتها الحياة، وهذا نتيجة تعرضها لأذى اللسان الذي زاد من حدة وقع الألم " ملأنتي ريحان بالأسئلة يا

1 - أدهم شرقاوي، ليظمنن قلبي، ص 336

2 - نفسه، ص 265

3 - نفسه، ص 193

4 - نفسه، ص 48



وعد أو ربما بالأسى، موجع هو شعور النقص في الناس، موجع أن تصاب امرأة
بأنثويتها، الأمومة في الأنثى غريزة¹

• **الخالة آمنة:** عجوز متقدمة في السن وإمرأة حكيمة، حققت التوازن النفسي ببلوغها
درجة من الإيمان، رمز للحكمة المستقاة من تجارب الحياة " كانت الخالة آمنة نقية
كماء الوضوء، عذبة كآية تتحدث عن الجنة، قريبة من القلب كأذان الفجر، تألف
وتؤلف، هكذا هم المؤمنون وأحسبها كانت منهم².

• **العم أحمد:** رجل مسن متواضع وطيب، أعمى البصر دون البصيرة، تعقد بعد أن
أضحى كفيفا عانى بادئ الأمر من فقدان الثقة في النفس، ولكنه تداركها بعد أن
التقى بشمعة التي كانت نقطة تحول في حياته " كان حضورها قد غيرني، لم أعد
منزويا ومنقطعا عن الحياة بدأت أستعمل العكاز وأتدرب على المشي خارج الطريق
الذي إعتدت عليه... إكتسبت شجاعة وأملا ورغبة في الإقدام³

• **شخصية الروائي:** شخصية هادئة تتميز بالثبات والعمق في آن واحد " أحد أولئك
الذين أغرقتهم الكلمات المتلاطمة في رؤوسهم، تغلب على مظهرهم الصمت إلا
قليلا، " فلا أحد - كما تعلمين - صامت تماما إما أن يثرثر لسانه أو يثرثر عقله⁴

ولابد من التنبيه هنا أننا تغاضينا عن بعض الشخصيات، لا إغفالا مقصودا بل لضرورة منهجية ذلك

أنها لم تتضمن أبعادا إجتماعية/جسمية/نفسية، و لم تخدم أحداث الرواية بشكل مباشر وفعلي، ولم يكن

لها توجه فكري معين يخدم مضمون بحثنا.

1 - أدهم شرقاوي، ليطنن قلبي، ص 164

2 - نفسه، ص 27

3 - نفسه، ص 146/145

4 - نفسه، ص 228



ونشير هنا أننا إكتفينا بالوصف دون التحليل وغايتنا أن نوضح مدلول هذه الأبعاد في سياق البعد الفكري الذي يسيطر على الرواية.

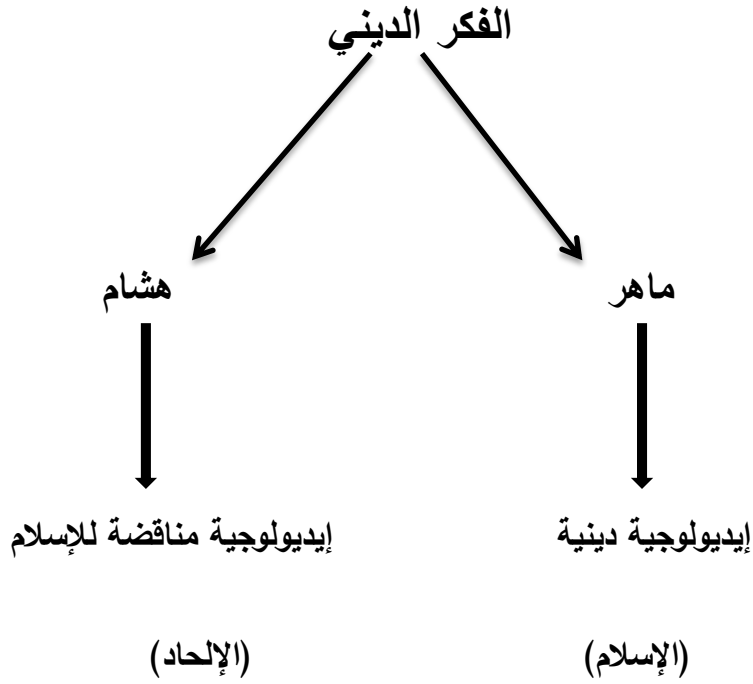
د - تجليات الرؤى الفكرية للشخصية :

إن الأنساق الثقافية والأبعاد الفكرية هي ما يشكل الإطار العام للعمل الروائي، الذي تُسج أساسا من توليفة من العناصر المتلاحمة، وغالبا ما تتبنى الشخصية الرؤى الفكرية التي يطرحها الروائي، وقد تنفلت منه لتشكّل منظومة فكرية متنوعة الإتجاهات، فتكون الشخصيات بذلك " حاملة لإيديولوجيا الأديب أو الإيديولوجيات المضادة لكل فئة من هذه الفئات نماذج مساندة ومدعمة لمواقفها ومنها ما هو مبلور لمواقف غامضة، لم تطبع الشخصية الرئيسية الموكل لها عمل الموقف أو الموقف المضاد الكشف عنها، وهذه النماذج في مجملها تشكل مجموع العلاقات"¹.

وقد تبنت هذه الرواية طروحات فكرية لخصت رؤى وتجارب وخبرات عاشتها شخصيات الرواية، لذلك نجدها (الرواية) ثرية بالنقاش الفكري الذي يطرح أسئلة وجودية عن علاقة الإنسان بالله، وعن القيم، وعن حقيقة الوجود وعلاقة الإنسان بالمصير وغيرها.

وقد طُرحت الأفكار في هذه الرواية عموما على لسان شخصيتين هما " هشام " و " ماهر "، وأما باقي الشخصيات فقد إنضوت تحت النطاق الفكري لهاتين الشخصيتين، أما عن البعد الفكري المهيمن على هذه الرواية فيمكن حصره في الجانب الديني، وهذا حسب ما هو موضح في المخطط التالي:

¹ - إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي من ضوء البعد الإيديولوجي، دط، دس، دار الرائد للكتاب،



ووفقا للمخطط أعلاه يتضح أن هناك قطبين يتجادبان فكريا في الرواية، وبايديولوجيتين

متضادتين هما الإسلام والإلحاد:

• **ماهر:** شخصية تبنت الفكر الإسلامي بتعاليمه ودافعت عنه عن سابق علم

وهذا بتمكنها من التحكم في زمام النقاش وكسب الجولة في كل مرة " جولة

أخرى كسبها ماهر " ¹، ولعل هذا ما يفسر العلاقة بين ماهر كشخصية وإسم

بحيث لا يمكن الجزم بإعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول، فقد يكون إصطلاح

اسم ماهر على هذه الشخصية بحسب دورها وما هو موكل لها، فماهر هو

الإنسان الحاذق المبدع في كل شيء، إنه إسم على مسمى، أو كما يقال لكل

إنسان من إسمه نصيب.

¹ - أدهم شرقاوي، ليطنئن قلبي، ص 273



وإذا سلمنا جدلاً أن لكل إنسان من إسمه نصيب، ماذا نقول عن العمل الأدبي الذي ينسج قصداً وعن سابق عمد " لذا فإن أسماء الشخصيات في الأثر الأدبي تبعد (في أكثر الأحيان) عن أن تكون إعتباطية لأن المؤلف يختارها عن قصد وعن سابق إصرار وتصميم"¹

• هشام: شخصية تبنت الفكر الإلحادي " أنا لا أومن بما تؤمنون به، أنا ملحد يا ماهر"²، حيث ظهرت في حالة تردد وتشكيك وإضطراب وعدم رضا " يخيل إلي الآن أن هشام كان يخجل من إلحاده (...)، هل لأنه لم يكن مقتنعا وحازماً أمره بشأن إلحاده أو لأنه لم يكن يمتلك الجرأة الكافية ليكون على عكس ما يعتقد الجميع"³، وعن هذا تتمخض ثنائية الشك واليقين، ليمثل ماهر اليقين النابع عن جدية الإسلام وأحقيته كدين صالح لكل مكان وزمان، بينما يمثل هشام الشك الوجودي بعدم الرضا الإلحادي الذي لا يحقق التوازن النفسي والطمأنينة الروحية، وكما ذكرنا فإن لكل شخصية نصيب من إسمها وهشام كإسم يدل على الكرم والسخاء، وهو في مدلوله اللغوي أصله من المصدر هشم ومعناه كسر، ومن هنا فإن إختيار الروائي لإسم هشام هو إسقاط على الشخصية التي هدمت بعض مسلماتها الإلحادية أمام قوة الحجة التي يقيمها الإسلام، وهذا يعني " أن معنا رقيباً حقيقياً يكتب بالورقة والقلم كل دبة نمل في قلوبنا"⁴

ومن بين القضايا التي طرحت للنقاش في هذا السياق نورد:

¹ - إبراهيم صحراوي، أسماء الشخصيات في الرواية الجزائرية العربية، المعاصرة بين الأدبية والإيديولوجية، ع8، سنة

1996م، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، ص 175

² - أدهم شرفاوي، ليظمنن قلبي، ص 184

³ - نفسه، ص 183

⁴ - مصطفى محمود، رحلتي من الشك إلى الإيمان، دط، دس، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 35



1- فلسفة الحب في الإسلام:

كل شخصية تبنت هذه القضية من وجهة نظر معتقدها، فبعد أن بادر هشام بالتشكيك في كمال الإسلام، والحكم عليه بالعجز والنقصان وأنه لم يضع حدا للحب ولم يؤطره " أتعرف يا ماهر، يخيل إلي أن الدين لم يهتم بكل جوانب النفس الإنسانية ...

- خذ عنك مفهوم الحب مثلا ...

- ألا ترى أن الدين لم يعره الإهتمام الكافي¹

إتضح توجه هشام الإلحادي وفهمه الخاطئ للإسلام، بحيث حصر الإسلام كدين كامل في القرآن وحده متغاضيا بذلك عن السنة والحديث وإجتهد الفقهاء والعلماء " وكيف عرفت أنه لم يعره الإهتمام الكافي؟

- لأنني قرأت القرآن أكثر من مرة، ولم أجد آيات تتطرق إليه²

وفي المقابل هناك ماهر الذي نبع رده عن يقين، فأجابه إجابات كافية وافية وهذا بعد أن وسع له نظرتة للإسلام قائلا " عليك أن تعرف أن الإسلام ليس قرآنا فقط، وإنما هو قرآن وسنة، ومن ثم إجماع وقياس³، وكل هذا توضيح للإسلام عامة، وقد إستدل ماهر ببعض الشواهد من القرآن والسنة لإثراء موقفه، ومن ذلك إستحضار قصة سيدنا يوسف عليه السلام " خذ عندك قصة يوسف عليه السلام وإمرأة العزيز، ألا تجد أن النص القرآني قد أقر بعاطفتها نحوه إذ قال ربنا: قد شغفها حبا، ألا تجد أنه أثبت وجود الحب⁴، وقد وضح له موقف الإسلام من الحب ، والذي ربطه بالعفة، مؤكدا له حكمة الله

1 - أدهم شرقاوي، ليطنن قلبي، ص 49

2 - نفسه، ص 50

3 - نفسه، ص 50

4 - نفسه، ص 51



وعظمته وكيف أنه يوجد السبب وعليه يبني التشريع لتقام الحجة، لذا حاول ماهر أن يوصل إلى هشام فكرة أن عدم التقاط الشارة لا يعني عدم وجودها " هذا لأنك لم تلتقط الإشارة وليس لأنها غير موجودة فعدم إدراكنا للشيء ليس دليلاً على عدم وجوده"¹، ونفس الشيء بالنسبة للخمر والميراث وغيرها من القضايا التي قدمها ماهر كدليل لإثراء طرحه وإقامة حجته، وقد إكتفينا هنا بذكر نموذج واحد للتوضيح لا للحصر.

2- الرأسمالية كنظام والإسلام كدستور حياة:

كشف هذا الطرح الرؤى الإيديولوجية التي تبناها الطرفان، وتبنى هشام هذه القضية مدافعاً عنها، بحكم التوجه الإلحادي الذي ينطلق منه، وأمن بأحقية تطبيق النظام الرأسمالي، بإبراز جانبه المضيء دون الجانب المظلم " أوافقك الرأي في جزئية أنه لا شيء مثالي تماماً ولا شيء خاطئ تماماً في هذا العالم، ولكني لا أوافقك أن وجوه الحضارة الرأسمالية الشريرة أكثر من وجوهها الخيرة"²، وبالمقابل حاول ماهر إظهار الجانب الخفي لبشاعة النظام الرأسمالي دون تجاوز وجهه الإيجابي قائلاً: " أقصد أن طفولة الرأسمالية المشرقة لن تدوم طويلاً، لأن الرأسمالية بتطورها الطبيعي أدت إلى تكديس الثروات في أيدي أصحاب رؤوس الأموال، وتضاؤلها النسبي في أيدي العمال"³، وهذا يوضح أن الرأسمالية نظام إنتهازي يروج للطبقية والمصلحة الفردية، فبحسب ماهر إن الرأسمالية تبسط يدها اللينة في الظاهر، لتخفي مخالبتها المتوغلة في عمق الشرور، فالرأسمالية إنما هي وكر الذئاب " هذا هو العالم الذي تحول إلى حيوانات في غابة الرأسمالية"⁴، فالدول لها شكل الدول دبلوماسياً، ولكنها تتصرف بمنطق العصابات

¹ - أدهم شرقاوي، ليطمئن قلبي، ص 51

² - نفسه، ص 102

³ - نفسه، ص 103

⁴ - روجيه غارودي، نظرات حول الإنسان، تر، يحي هويدي، دط، 1983م، مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،



عندما يتعلق الأمر بالمال، حيث يأكل القوي الضعيف، ولعل هذا ما يفسر الإستعمار الذي هو نتاج آثار موجة الرأسمالية " إن ضالة أجر العامل تمنعه من إستهلاك كل إنتاج المصانع في البلاد الرأسمالية، لأنه لو أخذ من الأجر ما يكفي لإستهلاك الناتج كله أو معظمه لإنتفى ربح رأس المال... وهذا ما لا تسمح به الرأسمالية لأنها تنتج للربح أولاً وقبل كل شيء، ومن هنا تتكدس البضائع سنة بعد سنة فتضطر الدول الرأسمالية للبحث عن أسواق جديدة لتصريف بضاعتها فينتج الإستعمار"¹، وفي هذا السياق طُرح نقاش بين ماهر وهشام حول علاقة الرأسمالية كنظام بالإسلام كونه نظام دين ودنيا، حيث يقول ماهر ردا عن نظرة هشام الضيقة للإسلام الذي حصره في طقوس وشرائع " أنت تعتقد أن الإسلام دين صلاة وصيام وحج وقراءة قرآن وهذا إعتقاد خاطئ وفهم مغلوط للإسلام إن الإسلام كما الرأسمالية منهاج حياة ويستحيل على مجتمع أن يمشي في طريقين في وقت واحد"²

دافع ماهر عن الإسلام وعزله عن الممارسات الرأسمالية بحيث أن بعض مسلماتها تتعارض مع مبادئ التشريع الإسلامي "أضرب لك مثلا واحدا لأستدل فيه على إستحالة الجمع بين الرأسمالية والإسلام الكامل في مجتمع واحد، فالرأسمالية على سبيل المثال لا يمكن أن تقوم دون ربا، هذا شيء لا يقبل به رأس المال في حين نجد أن الإسلام قد إتخذ موقفا حاسما إتجاه الربا، فكيف ستجمع بين فكرتين تقوم إحدهما على الربا بينما لا تترك الأخرى فرصة لتحريمه؟! "³، أما هشام فقد دحض هذا الطرح منطلقا من حقيقة الجمع بين هذين العنصرين في مجتمعنا العربي سويا " هذا موقف حاد منك، ولو نظرت حولك لوجدت أنهما يسيران في مجتمعنا معا"⁴، وهذا لم يصعب رد ماهر الذي أجابه عن قناعة أن الدول العربية تحررت عسكريا لا سياسياً، إذ أنها لا تزال خاضعة للسلطة الغربية " تسأل وكأننا نقضنا عرى

1 - أدهم شرقاوي، ليظمنن قلبي، ص 105

2 - نفسه، ص 108

3 - نفسه، ص 109

4 - نفسه، ص 109



الإسلام بأيدينا عندما عرفنا الرأسمالية، إن الرأسمالية يا عزيزي إنتقلت إلى العالم الإسلامي وهو مغلوب على أمره واقع في قبضة الغرب"¹، وأضاف ماهر فكرة أن الإسلام بريء من أوزار المسلمين وما يرتضيه المسلمون ليس بالضرورة أن الإسلام ارتضاه " لا تخلط بين المسلمين والإسلام المسلمون والله الحمد أكثر، يصومون ويصلون ويزكون ويحجون، ولكن الإسلام معطل ومنحى عن قيادة مجتمعاتهم، وما يتحاكم فيه المسلمون من آليات الرأسمالية إنما إرتضاها المسلمون ولم يرتضها الإسلام"².

3- الدليل العلمي على وجود الله:

وهذا معتقد هشام الذي ألقى وجود الله مؤمنا بالمادي دون الميتافيزيقي، وهذه مسلمة الملحدين حيث يقولون: " أنتم تقولون أن الله موجود، عليكم إثبات ذلك، عبء الدليل يقع عليكم أنا ليس علي شيء في هذا"³، ومن هذه القضية تحديدا تبلورت الرؤى الفكرية لهشام وماهر، وإتضح توجه كل منهما، ودافع كل واحد عن طرحه بمسلماته التي يعتقد بها، فهشام هو أول من بادر بالسؤال عن حقيقة وجود الله قائلا: " أنا لا أؤمن بوجود الله، ببساطة لا يمكنني أن أؤمن بشيء لا أراه"⁴، حيث إنطلق هذا الأخير من رفض كل ما هو غير مرئي إستنادا إلى العلم الذي يأخذ باللموس، وكانت حجته أن الله لا يرى، وأما ماهر فكان دائما حاذقا في الرد ولديه سبب لكل علة، وجواب لكل سؤال، ومسلمته في ذلك أننا نؤمن بأشياء كثيرة لا نرى دون الحاجة إلى الإستدلال عليها، ومن هذا العقل والضمير أمور لا نرى ولكننا نؤمن بوجودها " أنت تؤمن بأشياء كثيرة لا تراها، تؤمن أن لك عقلا ولم تره وتؤمن أن فيك ضميرا يشعرك بالرضا عن أفعالك

¹ - أدهم شرقاوي، ليطنئن قلبي، ص 111

² - نفسه، 109

³ - أحمد خيرى العمري، ليطنئن عقلي (الإيمان من جديد بمواجهة الإلحاد)، ط1، يناير 2019، عصير الكتب للنشر

والتوزيع، مصر، ص 70

⁴ - أدهم شرقاوي، ليطنئن قلبي، ص 185



الجيدة وبالأسى عن أفعالك المشينة ولم تره"¹، ولو سلمنا جدلاً بهذا المنطق، فإن هشام يساوي بين الخالق والمخلوق وذلك بمحاولة جعله شيئاً مادياً وكياناً ملموساً وهذا من قوله: "أنت ترى الطفل فتجزم أن له أباً لأن فهمك يقول لك لا بد لكل طفل من أب، وهذا فهم صحيح، ولكن الفهم يكون غير صحيح حين تقيس وجود الطفل على وجود الله"²، ولم يقف النقاش بين ماهر وهشام عند هذه النقطة، بل منها بدأ، حيث كان لماهر موقف قوي مجتهداً ومتفناً بذلك في الرد، وقد أحاط بالقضية من كل جوانبها، ذلك أن الله أعظم من أن يرى وأجلّ من أن يقارن بعبد أو مخلوق، فهو الموجد ودلائل وجوده عدة، وما كان على هشام سوى أن يتدبر وهذا ما دعا إليه الله تعالى في قوله: "إنه فكر وقدر" سورة المدثر، الآية 18 ذلك أن التأمل في المخلوقات يقتضي وجود خالق أوجدها وقسم أرزاقها " لا بد من وجود فاعل لكل فعل وخالق لكل ما هو موجود"³، ومن هذا الإنسان الذي لم يخلق عبثاً، فالله خلقه وقدر رزقه لقوله تعالى: "والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير" سورة فاطر، الآية 11.

وبالرجوع إلى ماهر نجده قد أثرى طرحه بدلائل عدة غير الإنسان الذي سبق ذكره، فكل ما في الكون يثبت وجود إله مسير له وموجد أوجده، بحيث فنّد لهشام الفكرة قائلاً: "أنت لا حرج عندك في أن تؤمن بوجود ضمير فيك رغم أنك لا تراه، لأنك تستدل عليه بإحساسك به، بينما تجد حرجاً في أن تؤمن أن هذا الكون المنظم تنظيماً مدهشاً في كل ما فيه قد أوجده خالق عظيم"⁴، وعموماً إنّ مسألة إثبات الله علمياً حجة للملاحدة الذين لا يُقرّون بوجود الله، ليكون الرد أن الإيمان بالله أمر روحي يتعلّق بالقلب لا بالعقل، أي لا يمكن إخضاعه لتجارب علمية " وهذه المواصفات كلها لا يمكن أن تطبق على مسألة

1 - أدهم شرقاوي، ليظمنن قلبي، ص 185

2 - نفسه، ص 189

3 - أحمد خيرى العمري، ليظمنن عقلي (الإيمان من جديد بمواجهة الإلحاد)، ص 75

4 - أدهم شرقاوي، ليظمنن قلبي، ص 187



وجود الله، فوجود الله ليس نظرية أو فرضية علمية، ولا يمكن إدخال الأمر إلى مختبر¹، ولعل هذا ما عبر عنه ماهر بقوله: "تسلح بعقلك ما إستطعت إلى هذا سبيلا، تفكر، تدبر، قلب الأمور، ولكن لا تنس أن السر يكمن في قلبك، يمكنك أن تخبرني بلسانك حديث عقلك، أما حديث قلبك فالله وحده يعرفه"².

4- هل الإنسان مخير أم مسير؟

أمور عدة طرحت على طاولة النقاش تحت هذه القضية، من ذلك التشكيك في عدل الله وقدرته يقول هشام: " هل عندك إجابة على كل هذا التناقض فيما تقولونه عن الله من رحمة وعدل ورأفة وسلام وما ترون من الشر الذي خلقه"³، ومنطق هشام في هذا كيف أن الله يوجد الشرور على البشر وهو إله الرحمة، وذكر من ذلك الأمراض والكوارث الطبيعية وغيرها إثراء لطرحه، فكيف لرب عادل أن يلحق الأذى بعباده دون تردد " ما دام ربكم هو خالق كل شيء فهو الذي خلق الزلازل والبراكين... وهو الذي خلق الألم والأوجاع التي تنهش الصغير والكبير"⁴، بينما كان ماهر جاهزا ومتأهبا للرد دائما، فأجاب مسترسلا في الحديث دون تردد وهو يسرد شواهد من ديننا الحنيف، ومنها قصة موسى عليه السلام والرجل الذي رافقه لنيل العلم (الخضر) وكيف أن الله سبحانه وتعالى يلحق الخير بكل شيء، فقصة عطب السفينة وبناء الجدار يخفيان خيرا كثيرا، لذا فهي مواقف حدت من شر كبير، فأن يخسر أهل السفينة أجر إصلاحها خير من خسران أرواحهم معها، وأن يتريث الغلامان في إدراك كنزهما خير من أن يفقدها ظلما، وفي هذا قال ماهر: " لا شك أن أهل السفينة عندما رأوا الثقب في سفينتهم إعتبروا الأمر شرا مستطييرا... ولكن الله إبتلاهم بالشر الصغير الذي هو ثقب السفينة التي وصلوا بها إلى الشاطئ

1 - أحمد خيرى العمري، ليظمنن عقلي (الإيمان من جديد بمواجهة الإلحاد)، ص 97

2 - أدهم شرقاوي، ليظمنن قلبي، ص 194

3 - نفسه، ص 206

4 - نفسه، ص 206



وأصلحوها لينجيهم من الشر الكبير الذي هو فقد السفينة ومصدر الرزق"¹، وهذا بدوره يقودنا إلى موقف هشام الذي يرى في حرية الإنسان تقييدا، ذلك أن المرء منزوع الإرادة وهو خاضع لمقدرات قبل أن يلقي الدنيا وبتعبير أدق، كيف يعاقب الله الناس وهو من قدر رزقهم؟ " أنتم تقولون أن الله قد كتب أفعال العباد قبل أن يخلقهم، وأن كل ما حدث وسيحدث على ظهر هذه الأرض مدون فيما تسمونه اللوح المحفوظ فأبي عدل ومنطق في أن يحاسبني ريكم على عمل أنا مجبر أن أفعله...كيف يكتب ريكم علي عمل ثم يعاقبني عليه"²، إنَّما مسألة هل الإنسان مخير أم مسير؟ مسألة روحية متعلقة أساسا بسر الوجود فالله تعالى لم يخلق الإنسان عبثا ويتركه يجوب في رحاب الدنيا دون أن يكون عليه رقيب وهذا لقوله تعالى: "أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون" سورة العنكبوت، الآية 2، وإنطلاقا من قوله تعالى جاء ردّ ماهر الذي فنّد الأمور مسلما أن الله لم يخلق الإنسان ويتركه دون رقابة وقضية التسيير والتخيير إنما من أجل هذا، فلو كان الإنسان مسلوب الإرادة من غير الممكن إختباره، إذ أن هناك مسلمات تقدر عليه كجنسه وميلاده ووفاته وغيرها، وهناك أمور أخرى يترك له الإختيار فيها وهذا ما إنساق إليه مصطفى محمود حين إعتقد بحتمية وجود الإنسان بصفة مقدرة، وأما مسعاه في الحياة فهي قرارات يتخذها في حدود الحرية التي منحه الله إياها فيقول: "إننا نولد كديان... ولكننا بعد سنوات قليلة نصنع شرانق ثم ننطلق منها فراشات ذوات أجنحة...إننا نستطيع بعد أن ننضج أن نناقش الأديان ونستطيع أن نرفض الكتب ونستطيع أن ننفضل ونستطيع أن نقول لا..."³، أما ماهر فتحاذق في رده كالعادة متبنيا

1 - أدهم شرقاوي، ليظمنن قلبي، ص 210

2 - نفسه، ص 260

3 - مصطفى محمود، الله والإنسان، دط، دس، دار الجمهورية، مصر، العدد 103، ص 28



القضية قائلاً: " إنَّ الأشياء التي ليس لك يد في إختيارها لن تحاسب عليها، إنَّ الحساب مجاله التكليف فقط...¹، وبهذا حصر ماهر الحساب في التكليف ووضح لهشام أحقية الله بالعبادة وعدله في كل شيء.

إن حذاقة ماهر وسعة إطلاعهم ومهارته في مناقشة القضايا ساعدت هشام على الإنتقال بل ونقول التخلي عن مفاهيمه المغلوطة والدخول في الإسلام عن قناعة " بودي لو رأيت الدموع في عيني ماهر حين ناوله هشام الصحيفة التي كتب فيها مقالة عنوانها - كنت ملحداً -²، وقد يكون في الأبعاد الفيزيولوجية والنفسية والإجتماعية دور في نضج الطرح الفكري التي تبنته الشخصيات، فلم يكن إختيار ماهر كطالب شريعة إختياراً إعتباطياً، بل لتمكينه من طرحه الذي دافع عنه والأمر نفسه مع الجانب النفسي الذي إتصف به ماهر بالحلم وسعة الصدر في تقبل الآخر، أما هشام بكونه صحفياً فهو إسقاط على إنفتاحه على العوالم المعرفية، ولعل هذا الإنفتاح هو الذي إنتقل به من الشك إلى اليقين.

بينما تبنت بقية الشخصيات في معظمها التوجه الديني الإسلامي الذي أبرز المسحة الدينية للرواية، من خلال التجارب التي خاضتها والتي تتبع من سراج الإيمان، منها الخالة آمنة التي أُبتليت في صحتها والراضية بقضاء الله، والعم أحمد بفقده للحبيبتين والمؤمن بعوض الله، وريحان بعقمها وطعنها في عقل أنوثتها وغريزتها الأنثوية وكيف أن الله يرزق من يشاء فجزاها أن تكون أما لمئات من الأطفال، وصولاً إلى شخصية الكاتب الذي نحا منحى آخر بمحاولة التنظير لفن الكتابة محاولاً تعرية الواقع بكشف المخبوء والمسكوت عنه.

¹ - أدهم شرقاوي، ليطمئن قلبي، ص 263

² - نفسه، ص 338

خاتمه



خاتمة:

من خلال خوضنا في هذا البحث توصلنا إلى حوصلة من النتائج نقدمها كما يلي:

- الرواية ترصد حركة التاريخ، بما في ذلك الرؤى الفكرية والأيدولوجية وتطرحها في قالب فني أدبي
- الفكر أسبق من العمل الأدبي ونخص بالذكر الرواية، ذلك أنها تنطلق من فكر معين وتبني عليه حيكمتها الفنية التي تحملها شخصيات الرواية
- تعد الشخصية أهم عنصر دال وفاعل في الملفوظ السردي، نظرا لما يُحملها الروائي من حمولات فكرية وثقافية متباينة
- تحتوي الشخصية التباينات والصراعات الفكرية التي يوزعها الروائي على شخوصه، لذا فهي المتضمنة للطرح مهما كان نوعه، ويعد البعد الفكري بذلك السمة التي وفقها تتحرك الشخصية لتوصل إلى القارئ منطلقاتها الفكرية ومسلّماتها الأيدولوجية.
- وفي رواية " ليطمئن قلبي " تبنت الشخصيات الأيدولوجية الدينية ودافعت عنها، وكان الصراع المحوري في الرواية هي المناظرة الفكرية بين شخصيتي هشام الملحد وماهر المسلم.
- وقد جاءت هذه الرواية ردا على المشككين في الإسلام وتعاليمه، وحاولت توضيح العديد من القضايا التي تخص الوجود الإنساني عامة
- وفي الأخير لخصت رواية ليطمئن قلبي حالتي الشك واليقين التي يتخبط فيها الإنسان العربي، في دوامة واقع أملت ظروفه وشروطه الثقافة الغربية.

فائمه المطارد و
المرابج





فهرس المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

الروايات:

1- أدهم شرقاوي، ليطنئن قلبي، ط1، 2019م، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت

أولاً: المعاجم والقواميس

1- ابن منظور، لسان العرب، م1/7، ط2، 1968. دار صادق، بيروت، لبنان

2- أبو الحسن أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دط، دس،

دار الفكر، دب

3- أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية، دط، 1989م، دار الكتاب، القاهرة،

مصر

4- الإمام محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط1، 1428هـ/2007م، دار الفكر،

بيروت، لبنان

5- الخليل ابن أحمد القراهيدي، كتاب العين، ج2، ت: عبد الحميد هنداوي، دط،

1442هـ/2003م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

6- جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ت: محمد إبراهيم عبادة،

الباب السابع عشر، ط1، 1424هـ/2004م، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر

7- فيروز أبادي، القاموس المحيط، ط8، 1426هـ/2005م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان



8- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ، قسم المعاجم والقواميس، دط، 27 يناير 2017م،

مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر

9- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفلسفية العربية، تح: معن زيادة، م1، ط1، 1976م، معهد

الإنماء، دب

المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم السيد، في نظرية الرواية، دط، 1997م، دار أنباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر

2- إبراهيم الفقي، قوة التفكير، دط، 2007، شركات الدكتور إبراهيم الفقي العالمية للتنمية

البشرية، كندا

3- إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي، ط1،

2014م، دار كوكب العلوم، الجزائر

4- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5، ط1، 1410هـ/1990م، دار الثقافة، الجزائر

5- أحمد خيرى العمري، ليظمنن عقلي (الايمان من جديد بمواجهة الإلحاد)، ط1، يناير

2019م، عصير الكتب للنشر والتوزيع، مصر

6- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، ط4، 1987م، دار المعرفة الجامعية،

الإسكندرية، مصر

7- أحمد محمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني (دراسة

موضوعية وفنية)، ط1، 2010م، دار العلم والايمان، مصر

8- الامام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد، العلو للعلي الغفار (في إيضاح صحيح الأخبار

وسقيهما) ط1، 1416هـ/1995م، مكتبة أضواء السلف، الرياض



- 9- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، 1990م، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان
- 10- حميد لحميداني، النقد الروائي والأيديولوجيا، ط1، آب 1990م، المركز الثقافي العربي، لبنان
- 11- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، 1990م، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان
- 12- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح، صفوان عدنان داوودي، ط1، 1430هـ/2009م، دار القلم، دمشق، سوريا
- 13- رشيد بن مالك، السيمائية السردية، دط، 2000م، مكتبة الأدب المغربي، الجزائر
- 14- السعيد بن كراد، شخصيات النص السردي، دط، 1994م، منشورات جامعة المولى إسماعيل، مكناس، المغرب
- 15- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، م1، ط1، 1415هـ/1994م، مؤسسة الرسالة، لبنان
- 16- عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل الى تحليل النص الادبي، ط4، 1428هـ/2008م، دار الفكر، عمان الأردن
- 17- عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا، ط8، 2012م، المركز الثقافي العربي، المغرب
- 18- عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح كتاب التوحيد لصحيح البخاري، ج1، ط1، دس، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية
- 19- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات البحث)، دط، 1998م، عالم المعرفة، الكويت



- 20- عدنان العتوم، عبد الناصر جراح، موفق بشارة، تنمية مهارات التفكير (نماذج نظرية وتطبيقات عملية)، ط1، 1427هـ/2007م، دار المسيرة، عمان، الأردن
- 21- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، ط9، 1434هـ/2013م، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر
- 22- محمد بوعزة، الدليل إلى التحليل السردى (تقنيات ومناهج)، ط1، 2007م، دار الحق للنشر والتوزيع، دب
- 23- محمد عبد الله الأشقر، زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة المنورة، دج، دط، 1428هـ/2007م، قطر
- 24- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دس، دار الوفاء، دب
- 25- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دط، 1997م، دار النهضة، القاهرة، مصر
- 26- محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، دط، 1983م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر
- 27- مصطفى محمود، الله والانسان، دط، دس، دار الجمهورية، مصر
- 28- مصطفى محمود، رحلتي من الشك إلى الإيمان، دط، دس، دار المعارف، القاهرة، مصر
- 29- نبيل صالح سفيان، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ط1، 2004م، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر



المصادر والمراجع المترجمة:

1- ارنستو ساباتو، الكاتب و أشباحه، تر: سلوى محمود، ط1، 2015، المركز القومي

للترجمة، القاهرة، مصر

2- تيزفيتان تودوروف، مفاهيم السردية، تر: عبد الرحمن مزيان، ط1، 2005/2000،

منشورات الإختلاف، الجزائر

3- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط1، 2003م، ميريت للنشر

والمعلومات، القاهرة، مصر

4- روجر هينكل، قراءة الرواية (مدخل إلى تقنيات التفسير)، تر: صلاح رزق، دط، مايو

1999م، آفاق الترجمة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر

5- روجيه غارودي، نظرات حول الإنسان، تر: يحي هويدي، دط، 1983م، مطبوعات

المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر

6- كارل مانهايم، الأيديولوجيا و اليوتوبيا (مقدمة في سييسولوجيا المعرفة)، تر: محمد رجاء

الديريني، ط1، أكتوبر 1980م، شركة المكتبات الكويتية، الكويت

المجلات والدوريات:

1- إبراهيم صحراوي، أسماء الشخصيات في الرواية الجزائرية العربية المعاصرة بين الأدبية

والأيديولوجيا، مجلة اللغة والأدب، ع8، 1998، جامعة الجزائر



- 2- أحمد شعث، بناء الشخصية في رواية الحواس لعزة العداوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، م5، ع2، 2010م، فلسطين
- 3- جويده حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجمام والجبيل، مصطفى فاسي (مقاربات سيميائية)، دط، 2014، منشورات الأوراس، الجزائر
- 4- علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب ع102، جامعة صلاح الدين، دب
- 5- محمد ساري، التحليل البنيوي للسرد، المبرز، مجلة أدبية فكرية، ع 11، 1998م، دب

المواقع الإلكترونية:

- 1- الموقع <http://dorar.net> تاريخ الزيارة: 2020/12/29 ثلاثا
- 2- الموقع <http://riwaya-online.blogspot.com> تاريخ الزيارة 2020/12/17 على الساعة 20:29 ثلاثا
- 3- حكمت النوايسة، جدل المبنى والمعنى في العمل الروائي: دراسة تطبيقية، ط1، دس، الاردن، نقلا عن موقع sotor.com الا
- 4- سامي الوافي، مدرسة باريس السيميائية (دراسة في المنهج)، منتدى منهج النقد الأدبي، 22 يونيو، الساعة 6:20 ثلاثا

الفطيرس



الصفحة	المحتوى
	الإهداء
	شكر و تقدير
أ- ب	مقدمة
15-4	المدخل
35-16	الفصل الأول : تحديدات نظرية لمفهوم الشخصية الروائية
16	أولاً: مفهوم الشخصية الروائية.....
16	أ- لغة.....
21	ب- اصطلاحاً.....
21	ب-1 مفهوم الشخصية في النقد الغربي.....
29	ب-2 مفهوم الشخصية في النقد العربي
32	ثانياً : تصنيف الشخصية الروائية
32	أ- الشخصية الرئيسية.....
33	ب- الشخصية الثانوية.....
33	ثالثاً : أبعاد الشخصية الروائية
34	أ- البعد الإجتماعي.....
34	ب- البعد الجسمي.....

35

ج- البعد النفسي

69-38

الفصل الثاني : تصنيف الشخصيات و أبعادها في رواية " ليطمئن قلبي" لـ

أدهم شرقاوي

38

أولاً : تصنيف الشخصيات في رواية "ليطمئن قلبي"

39

أ-الشخصيات الرئيسية.....

42

ب-الشخصيات الثانوية :

42

ب-1 الشخصيات الثانوية المساعدة.....

45

ب-2 الشخصيات الثانوية العابرة.....

50

ثانياً : أبعاد الشخصيات في رواية "ليطمئن قلبي"

50

أ-البعد الإجتماعي.....

53

ب-البعد الجسمي.....

54

ج- البعد النفسي.....

58

د - تجليات الروى الفكرية للشخصية.....

71

خاتمة

73

قائمة المصادر و المراجع.....

81

فهرس المحتويات.....

الملحق





1/ التعريف بالروائي

أدهم شرقاوي أو كما يعرف بين محبيه بـ "قس بن ساعدة"، وذلك هو الإسم الذي يستخدمه دائماً في نشر كتاباته، هو كاتب وشاب فلسطيني له أسلوبه المتميز وذلك بشهادة جميع من قرأ له، يتمتع بأسلوب فريد وجميل في إيصال رسالته.

أدهم شرقاوي كاتب فلسطيني ولد ونشأ في مدينة "صور" اللبنانية متزوج وله من الأبناء ولد وثلاثة بنات، ويعيش في لبنان.

حاصل على دبلوم دار المعلمين من الأونيسكو، ودبلوم تربية رياضية من الأونيسكو، وإجازة في الأدب العربي من الجامعة اللبنانية في بيروت، وماجستير في الأدب العربي.¹

عمل في صحيفة الوطن القطرية، حيث بدأ بالكتابة عبر منصة منتدى الساخر، ثم أصدر كتابه الأول في عام 2012 والموسوم "أحاديث الصباح".

مؤلفاته

• عندما إلتقيت عمر بن الخطاب

• كش ملك

• خريشات خارجة عن القانون

• حديث الصباح

1- الموقع <http://riwaya-online.blogspot.com> تاريخ الزيارة 2020/12/17 على الساعة 20.29-



- حديث المساء
- عن شيء اسمه الحب
- تأملات قصيرة جدا
- رواية نبض
- رواية نطفة
- للرجال فقط
- وإذا الصحف نشرت
- مع النبي
- عن وطن من لحم ودم
- وتلك الأيام
- نبأ يقين
- طرائف العرب
- الأم في أدب غسان كنفاني
- يحكى أن "مجموعة قصص قصيرة"
- رواية ليطمئن قلبي



2/ وصف المدونة

أ/ الملخص

سُردت هذه الرواية على شكل رسالة مطولة، وجهها كريم لحبيبتة وعد ...

ذَكَرَها فيها بجزء من حياتها التي قضياها في الحافلة التي مثلت عالما مصغرا ضم مختلف شرائح المجتمع ، وقد بدأت هذه الرواية بالبطل (كريم) وهو يعاتب حبيبتة بإنهاء كل ما بينهما من حب وود "أعدك أن تكون هذه المرة الأخيرة التي أكتب فيها عنك ، وحين أقول لك أنها المرة الأخيرة ، فهذا يعني أنني أشيعك لا أوثقك"¹، وهذا ما يمثل الحكاية الإطار التي مهدت للعديد من القضايا وقدمت باقي الشخصيات ، من بينها ماهر وهشام اللذان تبنيا النقاش الفكري في الرواية ، والذي بُنيَ أساسا على ثنائية الشك واليقين ، الشك الوجودي الذي طرحه هشام والمتمثل في قضية الإلحاد التي تصدى لها ماهر مدافعا عن الإسلام بقناعة وعَفْد حجة ، وقد إنضوى تحت هذه القضية العديد من الآراء التي ناقشها الطرفان ، وإنتهى النقاش بغلبة ماهر ،وهي في الحقيقة نصر للإسلام ، دون أن ننسى شحنة التجارب الإجتماعية والإنسانية التي قدمتها باقي الشخصيات : الخالة آمنة - العم أحمد - ریحان - شخصية الروائي ...

ب/ ملاحظات عامة عن المدونة :

يمكن تصنيف هذه الرواية ضمن الأدب الإصلاحی، بحكم طبيعة الموضوع المعالج، وهو موضوع روحي يمس الإنسانية عامة، والمتمثل أساسا في حقيقة التوحيد والإسلام والرد على شبهات الملحدين

¹ - أدهم شرقاوي، ليظمنن قلبي، ص 8



وهذا حسب ما هو موضح في مستهل الرواية (الإهداء) " هذه الرواية مهداة للمؤمنين بالله إيمان العجائز بلا فلسفة ولا تعقيد، الذين لو قيل لأحدهم أعطنا دليلا على وجود الله، لربما تلعثم ولم تسعفه لغته...."¹

ولو وقفنا على عتبة العنوان، فإننا نجد إسقاطا على ما دار في المتن، وربما يكون على شخصية هشام الذي يبحث ويسأل ليحقق الراحة النفسية والطمأنينة الروحية، ويمكن إبراز التأثير الديني للروائي من خلال هذا العنوان، الذي يُرجح أنه مستقى من قوله تعالى: " وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي " سورة البقرة، الآية 260، دون أن نخفل بالإقتباسات الدينية التي وظفها الروائي في متن قصه ...

وعموما جاءت هذه الرواية على شكل رسالة مطولة، تضمنت نقاشا فكريا راقيا في ثوب أدبي، بحبكة درامية منسجمة وجزلة، إستطاعت الإجابة على التساؤلات الوجودية الكثيرة التي يطرحها الإنسان عامة.

¹ - أدهم شرقاوي، ليطمئن قلبي، ص 5

